



مجلة القلزم

العلمية للدراسات السياحية والأثرية



ISSN: 1858 - 9928

علمية دورية دولية محكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان

في هذا العدد

- صناعة الحديد في السودان القديم: مملكة مروي أنموذجاً
أ.د. عبدالرحيم محمد خير
- ملامح من المطبخ النوبي التقليدي في منطقة دنقلا (تخطيطه المعماري_مكوناته_
أدوات الطبخ)
د. عوض أحمد حسين محمد (شبا)
- الأهمية الأثرية والتاريخية لجبل سيسي إقليم الشلال الثالث
د.عبدالرحمن ابراهيم سعيد علي
- الوعي السياحي ودوره في تنشيط السياحة في السودان
د. العافية عبد الله أحمد - د. حرم أبو القاسم مدير



العدد الثامن رمضان 1444 هـ - مارس 2023م

مجلة القلزم العلمية للدراسات السياحية والأثرية - العدد الثامن - رمضان 1444 هـ - مارس 2023م

ردمك ISSN: 1858 - 9928



دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arriyria for Publishing and Distribution

مجلة القلزم العلمية للدراسات الأثرية والسياحية

هيئة التحرير

الإشراف العام: د. أحمد علي أحمد عبد الله

رئيس هيئة التحرير : أ. د. حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير : د. عوض أحمد حسين شبا

مدير التحرير: د. ندى بابكر محمد إبراهيم

التدقيق اللغوي : أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني: د. محمد المأمون

التصميم الفني: أ. عادل محمد عبد القادر

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان

مجلة القلزم: AlQulzum Journal for archeological and tourism studies

الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2022

تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع السودان

ردمك: 9928-1858 الخرطوم- السودان

الهيئة العلمية و الإستشارية

- أ.د. علي عثمان محمد صالح - جامعة الخرطوم رئيس الهيئة
أ.د. يوسف مختار - جامعة افريقيا العالمية - السودان
أ.د. عبد الرحيم محمد خبير - جامعة بحري - السودان
أ.د. خضر آدم عيسى - جامعة الخرطوم - السودان
د. هانم العزب - جامعة الزقازيق
جمهورية مصر العربية
د. محمد علي الحاج - جامعة صنعاء - اليمن
د. محمد خير محمد العطا - جامعة شندي - السودان
د. فائز حسن عثمان أحمد - جامعة جيزان - السعودية
د. محمد الفاتح حياقي عبد الله الطيب - جامعة
الخرطوم - السودان
د. عبد المنعم أحمد عبد الله - جامعة افريقيا
العالمية - السودان
د. سامي شرف محمد غالب الشهاب - اليمن
د. أماني نور الدائم محمد مسعود - الهيئة العامة
للآثار والمتاحف - السودان
د. محمد فاروق عبد الرحمن علي - جامعة افريقيا
العالمية - السودان
د. أحمد حامد نصر حمد - جامعة النيلين - السودان
- د. حرم ابو القاسم مدير - جامعة شندي - السودان
د. محمد البدرى - جامعة الخرطوم - السودان
د. علي محمد عثمان العراقي - جامعة الملك سعود
- المملكة العربية السعودية
د. جعفر محمد مصطفى ابوزيد - جامعة الزعيم
الأزهري - السودان
د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري -
جامعة حائل - المملكة العربية السعودية
د. نهى عبد الحافظ - جامعة الخرطوم - السودان
د. هاشم عوض فضل السيد - جامعة شندي - السودان
د. يوسف العبيد السيد - جامعة شندي - السودان
د. ليلى محمد بوعزة - المتحف العمومي الوطني
الجزائري - الشلف - الجزائر

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي:

هاتف: ٢٤٩٩١٠٧٨٥٨٥٥ - ٢٤٩١٢١٥٦٦٢٠٧١ - بريد إلكتروني: rsbcrsc@gmail.com

السودان - الخرطوم - السوق العربي - عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القلزم) للدراسات السياحية والآثارية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

المحتويات

صناعة الحديد في السودان القديم: مملكة مروي أمودجا.....(7-20)

أ.د. عبدالرحيم محمد خير

ملاح من المطبخ النوبي التقليدي في منطقة دنقلا (تخطيطه المعماري _

مكوناته_أدوات الطبخ).....(21-38)

د. عوض أحمد حسين محمد (شبا)

الأهمية الاثارية والتاريخية لجبل سيسا إقليم

الشلال الثالث.....(39-62)

د.عبدالرحمن ابراهيم سعيد علي

الوعي السياحي ودوره في تنشيط السياحة في السودان.....(63-84)

د. العافية عبد الله أحمد - د. حرم أبو القاسم مدير



القارئ الكريم:

إن من دواعي سرورنا أن نطل عليكم من خلال العدد الثامن من مجلة القلزم العلمية للدراسات السياحية والآثار العلمية الدولية المحكمة، والتي تصدر بالشراكة مع جامعة شندي- السودان وقد تميز هذا العدد بموضوعات علمية ورصينة تناولت صناعة الحديد في السودان القديم، وملامح من المطبخ النوبي التقليدي في منطقة دنقلا، والأهمية الأثرية والتاريخية لجبل سيسي اقليم الشلال الثالث، والوعي السياحي ودوره في تنشيط السياحة في السودان وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد للجميع .

أسرة هيئة التحرير

صناعة الحديد في السودان القديم (مملكة مروي أنموذجا)

قسم الآثار جامعة بحري - السودان

أ.د. عبدالرحيم محمد خير

مستخلص:

ظهرت العديد من الصناعات المعدنية في السودان القديم إبان ازدهار مملكة مروي وشملت هذه الصناعات النحاس والذهب والحديد. ولعل أهم المعادن التي أعطت هذه المملكة زخما كبيرا ولعبت دورا في ازدهارها وبروزها كقوة إقليمية في الشرق الأدنى القديم هو الحديد. ولعل مما ساعد السودانين (الكوشيين) على الإستيعاب السريع لتقنية الحديد معرفتهم بالباكرة لعملية لعملية حرق الفخار والتحكم في درجة الحرارة وسخداها الأمثل كما إستبان ذلك في تجاربهم الرائدة في استخدام أفران حرق الفخار. وتشير الأدلة الأثرية المتوفرة حاليا أن مملكة مروي كانت أول قطر أفريقي تمكن من تعدين وصهر وتصنيع الحديد (القرن السادس قبل الميلاد). ومما يعضد ذلك التواريخ التي تم الحصول عليها بواسطة كربون 14 المشع لأقدم المعثورات المروية بالإضافة إلى الكميات الوفيرة من نفايات الحديد التي عثر عليها في مناطق مختلفة من المملكة. وشملت المصنوعات الحديدية آلات زراعية، سكاكين، أسلحة وأدوات جراحة طبية مجلفنة لحمايتها من الصدأ. ويبدو أن طرق تعدين وصهر وتصنيع الحديد قد إنداحت من وادي النيل (مملكة مروي) لتصل أقاليم عديدة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى مما يرجح الإحتمال بأنها أقدم الأمصار في صهر وتصنيع الحديد في أفريقيا.

Abstract:

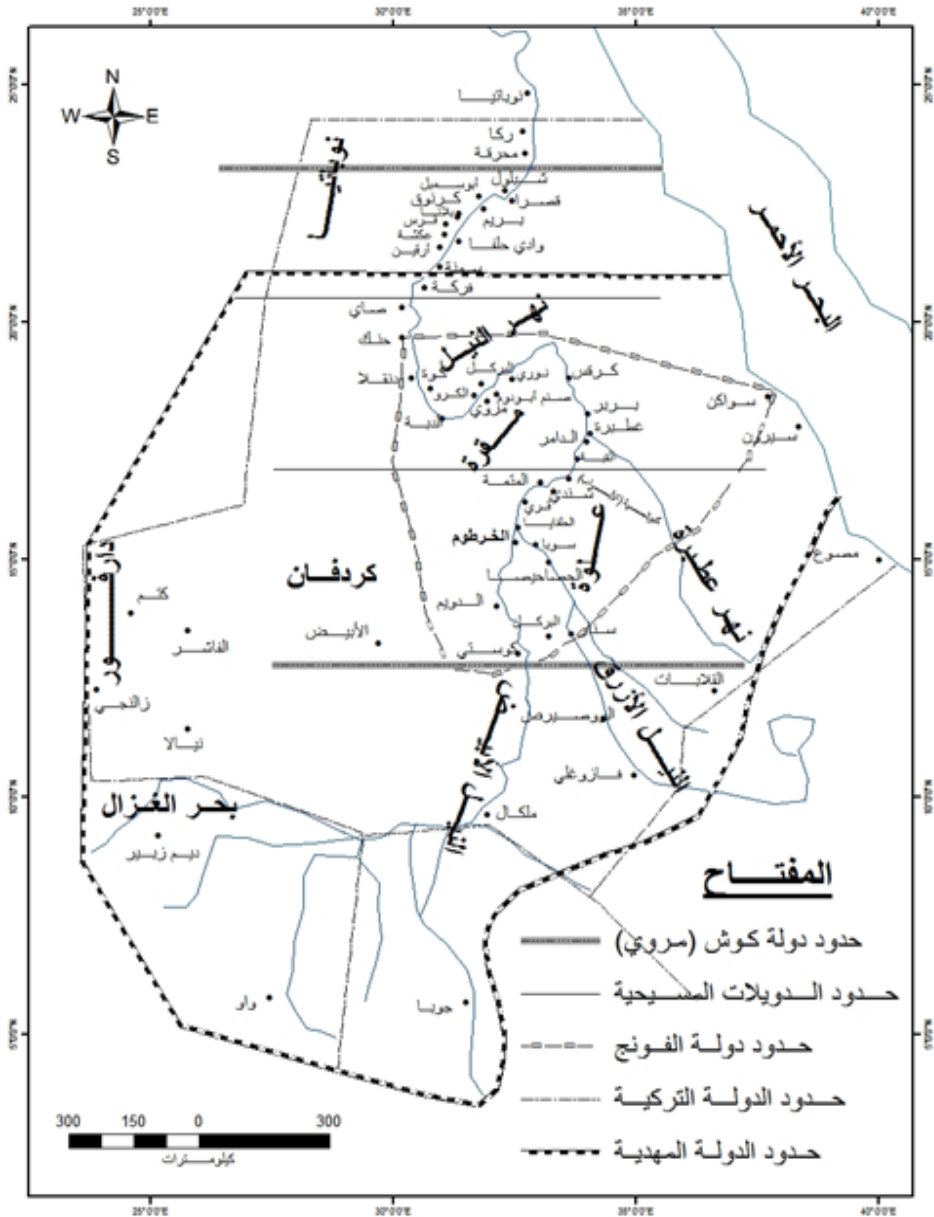
A series of metal industries had set foot in the ancient Sudan during the flourishing of the Meroitic kingdom (900 B.C.-350 A.D.). These industries comprise copper (bronze), gold and iron. It seems that iron was one of the most important metals that

had given the Meroitic kingdom a prestigious position and played a major role in its advent as a formidable power in the ancient Near East. The expertise acquired by ancient Sudanese(kushites) as a result of long experimentation with the pyrotechnology of pottery(ca.8000B -3000B.C) and copper warrants their rapid inception of iron metallurgy. The present level of information indicates that the Meroitic kingdom was the first territory in Africa that had seen the earliest horizon of mining, smelting and manufacture of iron(6th century B.C).The iron industries include agricultural tools, knives, weapons and galvanized equipments for medical surgical operations. It seems likely that Meroitic kingdom gave several states in Africa south of the Great Sahara the idea of iron-working and art of civilization and government.

مدخل عام:

للسودان القديم (كوش) دورٌ بارز في مسار الحضارة الإنسانية بوجه عام والحضارة الأفريقية بوجه خاص. كما عرف السودان القديم الدولة بوصفها بنية سياسية مؤسسية ومشروعية سلطة منذ ما يربو عن أربعة آلاف عام بظهور الدولة السودانية الأولى (مملكة كرمه) التي بسطت على شمال السودان الحالي بما في ذلك كل منطقة النوبة (2500 - 1500 ق. م). وعند ظهور الدولة السودانية الثانية (مملكة مروي) في فواتيح القرن العاشر قبل الميلاد (900 ق. م) وعاصمتها مروي القديمة (البجراوية) (16 - 54 شمالاً و33 - 44 شرقاً) التي تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل على بعد 200 كيلاً شمال شرق مدينة الخرطوم، تنامي نفوذ هذه الدولة في بعض أحقاب التاريخ ليشمل وادي النيل برمته (751 - 656 ق. م). وعندما احتل الآشوريون مصر في عهد الأسرة الكوشية (الأسرة الخامسة والعشرون في التاريخ الفرعوني) تقهقر السودانيون جنوباً حيث واصلوا حكمهم لدولتهم التي استمر نفوذها على الإقليم الشمالي للسودان، شرقاً إلى البطانة، وغرباً إلى شمال كردفان وحتى مشارف وادي هور شمال دارفور، وجنوباً إلى الخرطوم والنيل الأبيض (الكوة) وبتجاه الجنوب

الشرقي وصل نفوذ هذه الدولة إلى جنوب النيل الأزرق (جبل موية) ، أي أنها أدخلت في نفوذها مساحة شاسعة من الأقاليم المكونة للسودان الحديث (أنظرالخارطة أدناه شكل: 1).

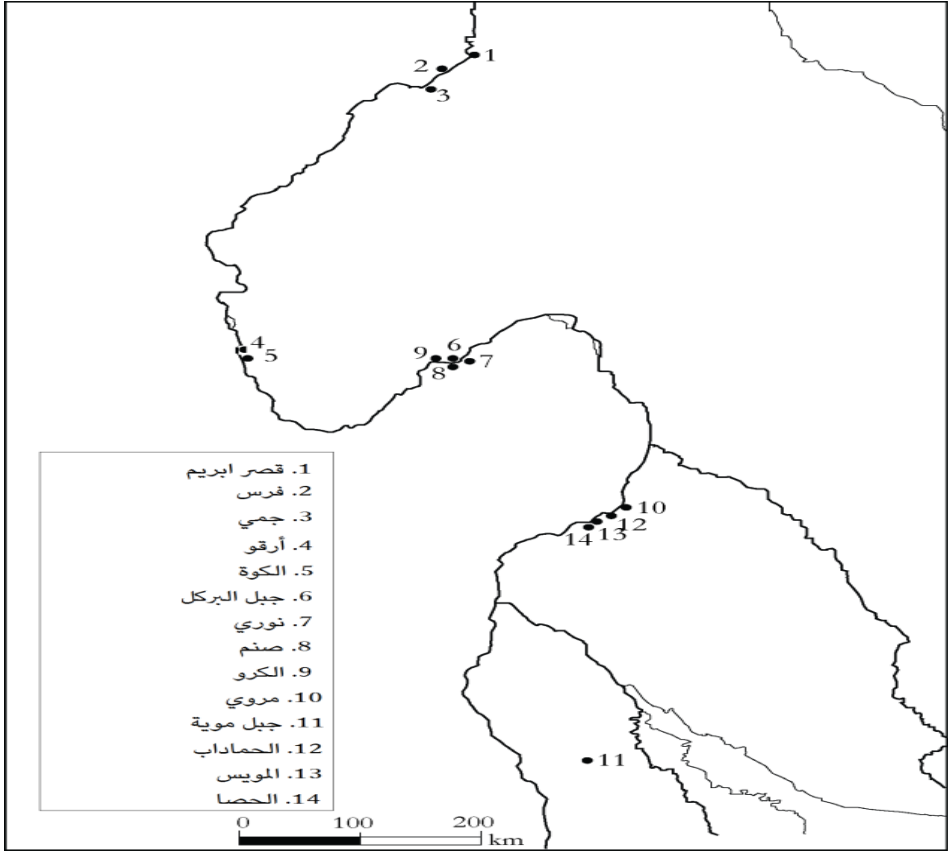


أمدتنا التنقيبات الآثارية بمعلومات ثرة عن المنجزات الفكرية والتقنية التي إجتريها السودانيون والتي شملت نظاماً متقدماً في الكتابة الأبجدية (الخط الإختزالي) والهندسة المعمارية والفخاريات التي تشي بذائقة فنية رفيعة المستوى. وتوجت هذه المساهمات الحضارية بالمعرفة الباكورة لصهر وتصنيع الحديد في أفريقيا (خبير 11: 2005-18).

وتعتمد هذه الدراسة علاوة على ما نشر في الأدبيات الآثارية عن الحديد في السودان على الملاحظات الشخصية لكاتب المقال حول طبيعة خامات الحديد والأفران والمنافخ التي إستغلت في عملية التعدين خلال زيارته العلمية للمدينة الملكية في مروي القديمة (البحرانية) (1975م، 1981م، 2000م، 2013-2015م).

مواقع تعدين الحديد في السودان القديم (كوش):

كان للحفريات الآثارية التي قام بها كل من جارستانق (Garstang - 1909 - 1914) ووصف نفايات الحديد في مروي بواسطة الباحث أ. سايس (A. Sayce 1912) القدر المعلى في إباطة اللثام عن الدور البارز الذي لعبته مملكة مروي في تعدين الحديد في أفريقيا. وفي عام 1940م قام عالم الآثار الإنجليزي أ. ج. آركل (A. J. Arkell)، يرافقه الكيميائي أ. لوكاس (A. Lucas)، بعمل مجسات اختبارية في مدينة مروي القديمة بهدف إلقاء مزيد من الضوء على طبيعة نفايات الحديد والمصنوعات الحديدية التي عثر عليها في المدينة. وتوصلت هذه الإختبارات إلى نتيجة مفادها أن هناك أكوماً عديدة من النفايات والأدوات الحديدية حول مروي كما أن معبد الأسد (عمرة 6) للمعبود المحلي أباد أمك قد بني فوق تل من نفايات الحديد (Shinnie 1982: 28) ولا شك أن هذه الأدلة المادية تدعم الحجة القائلة بمحلية صهر وتصنيع الحديد في السودان القديم (كوش). وتشير تقارير بعض الدراسات الحديثة في موقع الحماداب 2.5 كلم جنوب المدينة الملكية، إلى وجود بقايا من خبث الحديد. وتم العثور على أدوات حديدية تشمل أدوات زينة وأسلحة وأفران صهر ربما اشارت إلى ورش للصنع. كذلك تم التعرف على مواقع إنتاج وتصنيع للحديد بمواقع مروي أخرى بمنطقة شندي (المويس والحصا) (على 8: 2015) (انظر الخارطة: شكل 2). ولا شك أن هذه الأدلة المادية تدعم الحجة القائلة بمحلية صهر وتصنيع الحديد في السودان القديم (كوش). وفي رأي لمجموعة من علماء الآثار (ف. هنتزا F. Hintze، د. دنم D. Dunham - وب. شيني P. Shinnie) إرتكاز على وجود مصنوعات حديدية في بعض المقابر الملكية المروية مؤداه أن تاريخاً يتراوح بين القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد يمثل البداية لصناعة الحديد في السودان القديم. وهذا التاريخ التقريبي (القرن الخامس قبل الميلاد) يتزامن مع أقدم تاريخ بركبون 14 المشع (440 ± 140 ق. م) لصناعة الحديد في أفريقيا الغربية (موقع تاروجا في نيجيريا) (Willet 1971: 35)) وفي تقديري أن أكثر الأدلة وثوقاً - حتى الآن - ما أمدتنا به التنقيبات في مروي القديمة (البحرانية) حيث تم الحصول على تاريخ مطلق بواسطة بركبون 14 المشع يؤرخ بداية ظهور الحديد في السودان إلى القرن السادس قبل الميلاد (B.C 73+MR-7: 514). وجاءت العينة التي أمدتنا بهذا التاريخ من الطبقة رقم 16 للمجلس الإختباري M50 داخل المدينة الملكية. وتكمن أهميتها في أنها كانت مترافقة مع أوان فخارية تنتمي للفترة المروية (Shinnie 1971: 89) مما يرجح بصدق هذا التاريخ.



خارطة: شكل 2 (عن: علي، عبدالرحمن ابراهيم سعيد 2015: 290)

الحديد في وادي النيل القديم:

ورغم أن الحديد قد ظهر للوهلة الأولى في وادي النيل - في مصر القديمة - في عهد الهكسوس (حوالي 1700 - 1600 ق. م) لا سيما على هيئة معدات حربية ، إلا أن استخدام ذلك المعدن بشكل أكثر رواجاً قد تزامن مع الغزو الآشوري لمصر في عام 671 ق.م (ibid: 92). غير أن الحديد حينها كان لا يزال سلعة مستوردة تجلب من غرب آسيا على شكل أدوات وأسلحة حيث لم يعثر على أي دليل يقيني (إستناداً على وثائق مكتوبة أو بواسطة الأساليب الفيزيائية والكيميائية للحصول على تاريخ مطلق) يؤرخ لصناعة محلية للحديد في مصر الفرعونية. وأبان الباحث ب. تريقر - B. Trigger ، في دراسة تفصيلية أن مصر الفرعونية كانت بطيئة في إستيعاب تقنية الحديد وتصنيعه

محلياً مقارنة ببعض البلاد الأخرى في الشرق الأدنى القديم (50-Trigger1969:23) وللباحث ر. موني - R. Mauny رأي مفاده أن الحديد قد جلب إلى مصر بواسطة الحيثيين من هضبة الأناضول (تركيا) عام 130 ق. م إستناداً على رسالة كان قد بعث بها ملك الحيثيين إلى رمسيس الثاني ، ولكن يبدو أن مصر - كما يعتقد موني - لم تكن راغبة في إستعمال هذا المعدن الجديد حينها حيث لم يعثر فيها على أدلة لتصنيع الحديد إلا في فترة متأخرة نسبياً (87-Mauny1971:66). ومن الجدير بالملاحظة أن هناك نذراً يسيراً من الأدوات الحديدية عثر عليه الباحث فلنדרز بتري - F. Petrie ، في مدينة طيبة متوافقاً مع بعض المصنوعات (خوذة وبوق) الآشورية التي ترجع إلى عهد الملك آشور نبينال الذي غزا شمال الوادي في النصف الأول من القرن السابع قبل الميلاد. وعلى النقيض من ذلك ، هناك فرضية للباحث بيتر شيني - P. Shinnie ، مؤداها بأنه من المحتمل أن معرفة المصريين للحديد لم تأت بواسطة الغزو الآشوري إنما بسبب وجود جالية إغريقية في منطقة دلتا النيل في منتصف القرن السابع قبل الميلاد. وقدّ أفراد هذه الجالية إلى مصر تجاراً وجنوداً مرتزقة حيث أسسوا العديد من المدن مثل نوكراتيس - Naukratis. وتزعم هذه الفرضية أن بعض أفراد هذه الجالية الإغريقية كانت تقوم بصناعة الأسلحة التي استخدمها الفرعنة لا سيما جنود الفرعون المصري بسماتيك الثاني في حملته ضد السودان عام 591 ق. م (Shinnie1971, Op, cit:92). ومن جهة أخرى، يزعم نيوكلاس فاندر مروي - N. V. Merwe أن أقدم دليل لصناعة الحديد في مصر الفرعونية يعود إلى عهد الأسرة السادسة والعشرين (663 - 525 ق. م) وأن مصر قد عرفت صهر الحديد منذ ذلك الحين (506-Merwe1980:463). ولا تجد هذه الفرضيات قبولاً عندي لافتقارها للسند المادي الراجح الذي يعضدها (تواريخ مطلقة). ومهما يكن من أمر فقد وضع بعض الباحثين تاريخاً تقديرياً (نسبياً) هو نهاية القرن الرابع قبل الميلاد كبداية لتصنيع الحديد في مصر الفرعونية استناداً على بقايا فرن للحديد عثر عليه في موقع تل الدفنة بمنطقة الدلتا. (Shinnie1982, Op, cit:20) وأبانت التنقيبات الأثرية اللاحقة أن مراكز صهر وتصنيع الحديد في الدولة المروية انتشرت في مناطق متفرقة تمتد من الشلال الأول شمالاً إلى منطقة جبل موية في إقليم النيل الأزرق بجنوب شرق البلاد. وفي موقع جبل موية (14 - 30 شمالاً ، 33 - 36 شرقاً) عثر على كميات غير قليلة من الأدوات الحديدية يستبان منها أن سكان هذه المستوطنة كانوا يستخدمون الحديد خلال الفترة الوسيطة والمتأخرة من العهد المروي (القرن الرابع - القرن الأول قبل الميلاد). وضمت الأدوات الحديدية التي وجدت هناك

خلاخيل وأسورة وأقراطاً وأدوات متنوعة تؤرخ لفترة الإستيطان الثالثة والأخيرة في موقع جبل موية (القرن الرابع - القرن الأول ق. م). وهناك أيضاً رؤوس السهام ذات السيلان الطويل عند القاعدة والتي وجدت بكميات وافرة في هذا الموقع وهي تمثل نمط صناعة مروي جنوبي متأخر (القرن الأول قبل الميلاد) لا يماثل نظيره في المواقع المروية الشمالية الذي يتميز بقصر المقبض وطول النصل (355-Gerharz1994:325). وتجدر الإشارة إلى أن تعدين الحديد في السودان القديم لم يقتصر على المراكز الحضرية بالقرب من النيل فحسب بل شمل بعض المناطق البعيدة داخل البلاد مثل جبل الحرازة في إقليم كردفان والذي تشابه معثوراته الحديدية تلك التي وجدت في مروي القديمة (البجراوية) (Hakem1981)، بالإضافة إلى عدة مواقع في أواسط إقليم دارفور (جبال طقابو وسي وسمياط) في غرب السودان. وتؤرخ هذه المواقع (إقليم دارفور) بواسطة كربون 14 المشع إلى مطلع الألف الأول الميلادي (467-Musa1993:459). وتدعم نتائج هذه الحفريات مقولة ج. أ. وينرايت (G. A. Wainwright)، بأن الأدوات الحديدية وصلت السودان من بلاد المغرب عبر الصحراء الكبرى. ويعتقد هذا الباحث - مثل العديدين من علماء الآثار - أن مصدر الحديد في أفريقيا هو بلاد الشام حيث جلب الفينيقيون منتجات هذه التقنية من بلاد الأناضول (بدأ تعدينه في الألفية الثانية قبل الميلاد) ومن ثم نقلوها لاحقاً إلى شمال أفريقيا (بلاد المغرب) (35-Wainwright1945:5) قبل أن تصل وادي النيل في فترة تاريخية لاحقة. وأوضحت نتائج المكتشفات الأثرية أن الحديد في دولة مروي استخدم في صنع أنماط متنوعة من الأدوات أبرزها أسلحة (سهام، حراب، فؤوس) وسكاكين وآلات زراعية (معاذق ومجارف) وملاقط صغيرة ومقصات كبيرة، وأزاميل، وأدوات جراحة طبية مجلفنة لحمايتها من الصدأ. ومما يلزم التنويه به أن نسبة الأسلحة الحديدية كانت تفوق بكثير نسبة الأدوات الأخرى التي صنعت من ذات المعدن (Shinnie1967:163). ومن ناحية أخرى، نلاحظ أن ثلثة من الباحثين تشير إلى الندرة النسبية للمصنوعات الحديدية مقارنة بالكميات الضخمة للنفايات التي وجدت حول المدينة الملكية (Shinnie and Kense 1982, Op.cit:24). وذهب بعضهم مثل أمبورن Amborn للزعم بأن أكوام النفايات المعدنية في مروي (البجراوية) هي بقايا صناعات أخرى غير الحديد. وحجته في ذلك أن الأكوام حول المدينة الملكية (مروي البجراوية) لو كانت حقاً خبث حديد لكانت كل الأراضي حولها ملأى بأفران صهر ذلك المعدن. (see Hakem and Herbek 1981:312)



لوحة 1: أنفايات الحديد بمروي-البجراوية يقطعها خط السكة حديد (After Arkell 1961)



لوحة 2: فرن لصهر الحديد. مروي، البجراوية (After Shinnie 1978)

ولا تعطينا الأدلة الأثرية المتوفرة حتى الآن تفسيراً مقنعاً لهذه الظاهرة ، لذا فمن خطل الرأي الزعم بأن الحديد كان غير مألوف في المملكة المروية دوماً دليل يقيني. وفي هذا الخصوص أميل إلى رأي فحواه بأن طبيعة التربة في مروي القديمة (البجراوية) والتي لا توفر الحفظ الجيد للمعادن بها فيها الحديد ، قد تكون سبباً رئيسياً لظاهرة قلة الأدوات المصنعة في مقابل الكميات الكبيرة للنفايات الحديدية (ibid). وتلزم الإشارة هنا إلى أنه قد تم العثور في مروي القديمة (البجراوية)

على أنواع من الأدوات المصنعة تشمل مساميرا بأحجام مختلفة وبكميات كبيرة نسبياً ، فضلاً عن مجموعة من السكاكين الصغيرة ، والأنصال ، وكسر لقضبان ، ورؤوس سهام ، ونذر يسير من رؤوس الرماح (يتراوح طولها من 6 - 8 سم) ولسان لجرس برونزي (ibid.:24). ومن زاوية أخرى، يجب ألا يغرب عن البال أن ما تم إنجازه من تنقيبات في مدينة مروي القديمة (البجراوية) حتى الوقت الحاضر ضئيل جداً إذ لا يتجاوز نسبة 15% من إجمالي الإستيطان الرئيسي للمدينة الملكية (حوالي 800×1000م) (Edwards1989:537). فلربما ترفدنا التنقيبات اللاحقة في المستقبل المنظور بمعلومات وافية تسلط الضوء على طبيعة المصنوعات الحديدية ونسبها مقارنة بمخلفات (نفايات) الصهر. ولعل من أهم المشاكل التي إعترت صناعة الحديد المروية أيضاً مشكلة قطع الأشجار والغابات للصهر والتعدين. ولا ريب أن إهدار الغابات بشكل جائر لتوفير الوقود لصهر الحديد كان من أهم أسباب التدهور البيئي في منطقة مروي (البجراوية) وربما كان سببا في التعجيل بإنهاء مدينة مروي نفسها (علي302:2015-303).

ومما ساعد على صهر الحديد في مروي القديمة توفر خاماته في جبال الحجر الرملي النوبي حول المدينة الملكية ، فضلاً عن وجود كميات غير قليلة من الأخشاب اللازمة لإيقاد أفران الصهر (Arkell1961:147). وتجدر الإشارة إلى أن نظرية صهر الحديد في مروي القديمة (البجراوية) وجدت ما يعززها من الأدلة الأثرية حيث عثر علماء الآثار على كميات ضخمة من نفايات الحديد لا تزال ماثلة حتى الآن حول المدينة الملكية بالإضافة إلى كميات كبيرة من عجيرات (عقد) الحديد الصدئ والذي يتكون بشكل أساسي من معدن المغنتيت (أكسيد الحديد الأسود) وأعداد غير قليلة من أفران الصهر والمنافخ وأنابيب النفخ الفخارية (Tylecote1982:29-42). ولعل الباحث الإنجليزي أ. هـ. سايس A. H. Sayce (1912) كان محقاً عندما أطلق عبارته الشهيرة «مروي برمنجهام أفريقيا» (Sayce1912:53-65). ومما تم إيراد أنفاً، فإن بعض الأهرامات الملكية المروية وبعض المعابد قد بنيت فوق ركامات من خبث الحديد. ويشير الشاهد الأثري أن أول قبر ملكي وجد فيه دليل للحديد في الدولة المروية هو قبر الملك تهارقا (690 - 664 ق. م) حيث تم التعرف على رمح وحيد من الحديد مغطى بالذهب. وفي مقبرة الملك حرسيوثف (498 - 416 ق. م) وجدت أدوات صغيرة الأحجام مصنوعة من الحديد ، كما وجدت أنواع مماثلة في مقبرة الملكة أماني شخيتي التي تؤرخ للنصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد (Shinnie1971, Op.cit:29-93). ولكن بما أن كل المقابر الملكية المروية منهوبة حيث إمتدت إليها يد العبث ، فقلة الحديد وأحياناً ندرته في العديد من المقابر الملكية ليست دليلاً كافياً بأن هذا المعدن كان نفيساً في تلك الحقبة من العهد المروي.

خاتمة:

ومما تم إيراد هبغاليه يبدو أن مروي القديمة كانت مركز صناعة الحديد في وادي النيل الذي إنداحت منه أسرار هذه التقنية لتصل أقاليم عديدة من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى خاصة وأن أقدم مواقع صناعة الحديد في تلك البلاد (موقع تاروجا في نيجيريا ومواقع KM2 & KM3 في شمال غرب تنزانيا) ذات تواريخ (حوالي القرن الخامس قبل الميلاد) تقل نسبياً عن موقع مروي (القرن السادس قبل الميلاد) في أواسط السودان (Schmidt and Childs 1985:53-94). ولا ريب أن معرفة قدماء السودانين بالكرة لتقنية الفخار في الألف الثامن قبل الميلاد وبخاصة عملية التحكم في درجة الحرارة واستخدامها الأمثل بواسطة الأفران مكنتهم لاحقاً من الإستيعاب السريع لتقنية المعادن (النحاس والحديد) والإستفادة منها في شتى ضروب الحياة. وتمثل أفران صهر الحديد في مروي القديمة تطوراً واضحاً عن أفران حرق الفخار التي ظهرت في بداياتها في حضارة الخرطوم (الباكرة) 8000 - 5000 ق. م (Arkell 1949 and Khabir 1987:377-380) والشهيناب (4500 - 3500 ق. م (Arkell 1953 and Khabir 1991:33-35) في أواسط السودان في منطقة جبل الحرازة بشمال كردفان. ورغم أن الأدلة الأثرية تشير إلى زيادة مطردة في تقنية الأدوات الحديدية في الحقبة المتأخرة من دولة مروي مقارنة بعصورها المبكرة (Shinnie 1971, Op.cit.:97 and Shinnie and Kense 1982:20)، إلا أن ذلك الزخم في تقنية الحديد لم يترافق مع تغيير جوهري في البنية السياسية والاجتماعية للدولة المروية. وفي تقديري أنسب ذلك يكمن في أن تقنية الحديد المروية كانت مشروعاً جديداً وقتها. ولم تتوفر له الظروف الاجتماعية والاقتصادية الملائمة التي تسمح بتوطينه في البيئة الثقافية للمجتمع السوداني حينها. ومن جهة أخرى، أدت الأحداث السياسية العنيفة التي طالت دولة مروي في آخر عهدها وما رافقها من إخفاقات في العديد من المجالات إلى تقويض ذلك المشروع التقني فلم يتحول إلى مشروع لنهوض حضاري يؤدي إلى تغييرات جذرية في بنية المجتمع السوداني آنذاك.

المراجع العربية:

- (1) خبير، عبدالرحيم محمد 2005. المنجزات الفكرية والتقنية للحضارة السودانية. مجلة جامعة جوبا للآداب والعلوم. العدد الرابع: 8-22.
- (2) علي، عبدالرحمن إبراهيم سعيد 2015. صناعة الحديد في مروي. آداب. مجلة كلية الآداب، جامعة الخرطوم: 283-308.

- (1) Arkell, A. J. 1949. **Early Khartoum**. Oxford University Press. London.
- (2) Arkell, A. J. 1953. **Shaheinab**. Oxford University Press. London.
- (3) Arkell, A. J. 1961. **A History of the Sudan. From the Earliest Times to 1821**. London.
- (4) Edwards, D. N. 1989. **Archaeology and Settlement in Upper Nubia in the 1st. Millennium A. D.** B. A. R. International Series 537.
- (5) Gerharz, R. 1994. 'Jebel Moya', **Meroitica** 14: 329 – 355.
- (6) Hakem, A. M. A. 1978. "A History of Archaeological Research in Nubia and the Sudan", **Africa in Antiquity** 1: 37 – 45.
- (7) Hakem, A. M. A. 1981. "University of Khartoum Excavations at Jebel el-Haraza (Kordofan)". Unpublished report, Department of Archaeology, Khartoum University.
- (8) Hakem, A. M. and I. Herbek 1981. «The Civilization of Napata and Meroe». In: General History of Africa 11. Ancient Civilization of Africa (G. Mukhtar, ed.). UNESCO: 298325-.
- (9) Khabir, A. M. 1987. "New radiocarbon dates for Sarurab 2 and the age of the Early Khartoum tradition". **Current Anthropology** 28: 377 – 380.
- (10) Khabir, A. M. 1991. "The Firing Index of Neolithic Pottery from the Central Nile", **Nyame Akuma** 35: 33 – 35.
- (11) Mauny, R. 1971. The Western Sudan'. In: P. L. Shinnie (ed.). **The African Iron Age**. Clarendon Press. Oxford: 66 – 87.

- (12)(Merwe, J. V. M. 1980. 'The Advent of Iron in Africa'. In: T. A. Wertime and J. D. Muhly (eds.). **The Coming of the Age of Iron**. Yale University Press. New Haven: 463 – 506.
- (13)Musa, I. M. 1993. 'Iron technology in the middle Sahel/Savanna: with emphasis on central Darfur'. In: **The Archaeology of Africa. Food, metals and towns**. T. Shaw, P. Sinclair, B. Andah and A. Okpoko (eds). One World Archaeology. London: 459 – 467.
- (14)Sayce, A. H. 1912. 'Excavations at Meroe. Part 11, The Historical Results', **Liverpool Annals of Archaeology and Anthropology** 4: 53 – 65.
- (15)Schmidt, P. R. & S. T. Childs. 1985. "Innovation and iron industry during The Early Iron Age in East Africa: The KM2 and KM3 sites of the Northwest Tanzania", **African Archaeological Review** 3: 53 – 94.
- (16)Shinnie, P. L. 1967. **Meroe. A civilization of the Sudan**. London.
- (17)Shinnie, P. L. 1971. The Sudan. In: **The African Iron Age**. P. L. Shinnie (ed.). Clarendon Press. Oxford: 89 – 107.
- (18)Shinnie, P. L. & F. J. Kense. 1982. 'Meroitic Iron Working', **Meroitica** 6: 17 – 28.
- (19)Trigger, B. G. 1969. "The Myth of Meroe and the African Iron Age", **African Historical Studies** 11: 23 – 50.
- (20)Tylecote, R. F. 1982. 'Metal Working at Meroe, Sudan', **Meroitica** 6: 29 – 42.

- (21) Wainwright, G. A. 1945. 'Iron in the Napatan and Meroitic ages',
Sudan Notes & Records 26: 5 – 35.
- (22) Willet, F. 1971. Nigeria'. In: **The African Iron Age**. P. L. Shinnie
(ed.). Clarendon Press. Oxford: 1 – 35.

ملاح من المطبخ النوبي التقليدي في منطقة دنقلا (تخطيطه المعماري_مكوناته_أدوات الطبخ)

مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر
الأحمر - السودان

د. عوض أحمد حسين محمد (شبا)

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة ملامح عامة لمكان إعداد الطعام من حيث التخطيط العمراني ومكوناته الأساسية وبعض أدوات المطبخ والطبخ، وتكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية المطبخ في حياة الناس حيث يعتبر من المؤشرات المهمة لقياس استقرار وتحضر المجتمعات الإنسانية وتعكس جانب أساسي من أسلوب حياتها وثقافتها، ولتداخل موضوعات هذه الدراسة ما بين التاريخ والآثار والفلكلور اعتمدت على المنهج العلمي الشامل، وتلاحظ من خلال من الدراسة أن المطبخ النوبي التقليدي في منطقة دنقلا قد حافظ على طرازه المعماري رغم التحديثات والإضافات التي تمت خلال العقود الأخيرة حيث ظل هو الأساس الذي يقوم عليه عمارة المنزل، وإن كان هناك بعض الأنماط المعمارية دخلت المنطقة بعد وصول الإمداد الكهربائي بعد قيام سد مروي في العقد الأول من هذا القرن.

Features of the traditional Nubian cuisine in the Dongola region (Its architectural layout _components _cooking tools)

Dr. Awad Ahmed Hussein Mohamed(Sheba)

Abstract:

Abstract: This study deals with general features of the place where food is prepared in terms of urban planning ,its basic components ,and some kitchen and cooking utensils. The topics of this study are between history ,archeology and folklore .It relied on the comprehensive scientific method .It is noted from the study that the traditional Nubian cuisine in the Dongola region has preserved its architectural style despite the updates and additions that took place during the recent decades ,as it remained the basis on which the house architecture is based ,even though There were some Architectural styles entered the region after the arrival of the electricity supply following the construction of the Merowe Dam in the first decade of this century.

المقدمة:

أطلق محمد عوض على المنطقة الواقعة في شمال السودان والممتدة على النيل مابين مدينتي الدبة وكرمة إقليم الدناقلة(1)، وتعرف أيضاً بمنطقة دنقلا، وهذه المجموعة تشكل إحدى المجموعات النوبية المتحدثة باللغة النوبية الدنقلوية(2)، وهذه المجموعة تمثل مجتمع الدراسة. يُعد المنزل النوبي أحد المكونات الأساسية للثقافة المادية التي تلتقي عندها مجموعة من العلاقات المتشابكة مع بقية العناصر الثقافية الأخرى، ويتميز المنزل النوبي بعدة سمات من أهمها الاتساع، النظافة واثرائها بالرسوم الجدارية(3). ورغم التغيرات التي طرأت على المنزل الدنقلوي من حيث التخطيط والحجم والتأثير التي ارتبطت مع تغير نمط الحياة المتطور بدخول الكهرباء والتقنيات الحديثة وارتفاع مستويات المعيشة، إلا أنه حافظ في بعض عناصره على مظاهر الإستمرارية الثقافية خلال هذا القرن وخاصة المطبخ.

لا توجد دراسات سابقة حول موضوع الدراسة لذا اعتمدنا على طريقة قد تكون مناسبة _ في تقديرنا _ وهي التركيز في جمع المادة على جغرافية محدودة، في منطقة دنقلا بصورة عامة باعتبار تشابه عناصر التراث الثقافي في كل المنطقة، وجاء اختيار منطقة المقادة الواقعة شمال دنقلا (العجوز) عاصمة مملكة المقر، وذلك لأهميتها التاريخية والثقافية حيث تعتبر المنطقة امتداداً ريفياً وحضرياً للعاصمة النوبية، بالإضافة إلى أن هناك أسباباً ذاتية ترتبط بنشأة الباحث في هذه المنطقة ومعايشته لثقافتها، وقام برصدها متخذاً من مطبخ منزلهم التقليدي كنموذج لهذه الدراسة مستعيناً بالمصادر الشفاهية بصورة أساسية من أفراد أسرته، ولتداخل موضوع الدراسة استخدم الباحث المنهج الشامل. ومعلوم أن لغة الدراسة هي اللغة العربية، وأن لغة المقابلات الشفاهية كانت باللغة الدنقلوية النوبية _ وهي إحدى اللغات النيلية القديمة في وادي النيل وكانت مكتوبة في الفترة المسيحية (4) - وقد سهل معرفة الباحث بهذه اللغة ترجمتها إلى اللغة العربية دون إيراد نص المقابلة باللغة الدنقلوية في متن الدراسة، كما فضل الباحث كتابة الأسماء والمصطلحات الخاصة بموضوع الدراسة كما هي متداولة، مع ترجمتها إلى اللغة العربية إذا وُجد لها مقابل أو كما هو مشهور في العامية السودانية، لأن لغة الأسماء من السمات المميزة لأي مجتمع ثقافي.

التخطيط المعماري للمطبخ الدنقلوي:

يتكون المنزل التقليدي الدنقلوي، ويطلق عليه اسم كا(ka) وكذلك تعرف الغرفة أيضاً باسم كا، وكأنها منزل قائم بذاتها - من ثلاث غرف رئيسية مع بعض الملحقات كالراكوبة، أو المظلة (كري_ keri)، ومخزن أو مطامر لحفظ الحبوب (قوسى_ gosse) بالإضافة إلى السور (الحوش)، والغرف هي:

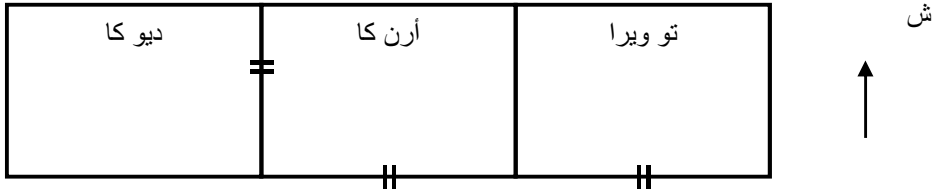
الأولى: ديو كا / dew ka (المطبخ).

الثانية: آر ن كا / aarn ka (الغرفة الداخلية أو المعيشة).

الثالثة: تو ويرا / to wera (الغرفة المنفصلة أو المصيفة).

ظل المنزل التقليدي الدنقلاوي محافظاً على طرازه المعماري الأساسي خلال المائة العام السابقة على طرازه المعماري بصورة عامة، رغم التحديثات والإضافات التي تمت في العقود الأخيرة بغرفه الثلاثة، وخاصة المطبخ محور حديثنا في هذه الورقة، حيث كان يستخدم في تخطيط المنزل الدنقلاوي أسلوب هندسي بسيط يفئ متطلبات السكن والإعاشة وكان في البناء يتم الاستفادة من المواد المحلية الموجودة في البيئة حيث يستعمل في البناء الطين اللبن بعد تخميره، ويُعَرَّش بخشب السنط وجذوع النخيل والدوم وجريد النخيل ... الخ، ويتم بناء المنزل وتأسيسه بطريقة جماعية في معظم مراحلها حيث كان يجتمع كبار السن من أفراد الأسرة لتخطيط أساس المنزل وفق طقوس معينة تعرف بالسُنْبُد (sonpod)، ويساعدهم في حفر الأساس الشباب ومن لهم دراية وخبرة في البناء في شكل نفير (فزا faza).

يطلق على المطبخ عند الدناقلة اسم (ديو كا / dew ka)، ويعني حرفياً بيت أو غرفة الصاج، الذي يصنع فيه الخبز (الدوكة) أو مكان إعداد الخبز، كما يستخدم اسم آخر للإشارة على المطبخ وهو توكول (tokol)، وربما مصدر هذا الاسم من اللغات الحبشية. أما موقع المطبخ في تخطيط المنزل الدنقلاوي التقليدي يكون في الجهة الشمالية الغربية وله مدخل (باب) يفتح في الجهة الشمالية الشرق (أنظر: مخطط رقم 1).



مخطط رقم «1»

يوضح الغرف الرئيسة في المنزل التقليدي الدنقلاوي وموقع المطبخ

أما التخطيط الهندسي للمطبخ فهو عبارة عن غرفة مربعة الشكل (4×4م) أو مستطيلة الشكل كبيرة الحجم (5×6م)، وتُعَرَّش بالمواد المحلية ويتكون من عود كبير ومتين يوضع كعمود عرضي على الحائط من شجر الدوم أو السنط في وسط الغرفة يعرف بـ (ميرق / merig) ومسند بعمود رأسي من الخشب أيضاً بـ (أندي / andy)، ثم يُرص على الميرق أعواد أقل حجماً وأخف وزناً تعرف بالرضاصات أو العراضات، وفوق الحائط توضع حجارة من الحجر النوبي الرملي (سوي/ soi).

،وفوقها أفلاق من جذوع النخل (أمبو/ompo) بعد أن تشقق إلى أربعة أجزاء ، وذلك حتى تخدم عدة أغراض منها مساواة الأخشاب مع بعضها (الرصاص)، وحتى تكون هناك فتحة على طول الحائط لتهوية المطبخ (ناشي/nashe) لإبعاد العرش عن الحائط، وحتى لا تصله حشرة الأرضة التي تأكل الأخشاب، وتعرف الأعواد المروضة (الأمبو) على الحائط باسم (ترتر/trtr)، وأخيراً يوضع جريد النخل بسعفه فوق الرصاص، وكذلك فروع شجر الطرفاء أو نبات الحلفا، لتوفير ظل مناسب كظل الشجر بحيث تكون هناك تهوية مناسبة للمطبخ - إلى جانب الناشي- وذلك لإخراج الدخان الناتج عن الطبخ ولتوفير برودة مناسبة للمطبخ، أما الآن فأصبح يستخدم الجريد المنسوج بعد تنظيفه من السعف- مثلها مثل الغرف الأخرى- ثم يوضح من فوقها الطين المخلوط بروث البهائم (الزبالة) مع الإبقاء مع الناشي وذلك لاستخدامهم تقنية بسيطة لإخراج الدخان عبر بناء حائط صغير في شكل مصطبة مجوفة يخرج منها الدخان إلى الخارج من خلال خرم صغير في الحائط أشبه بعادم السيارة (صورة رقم 1-2).



صورة رقم 1

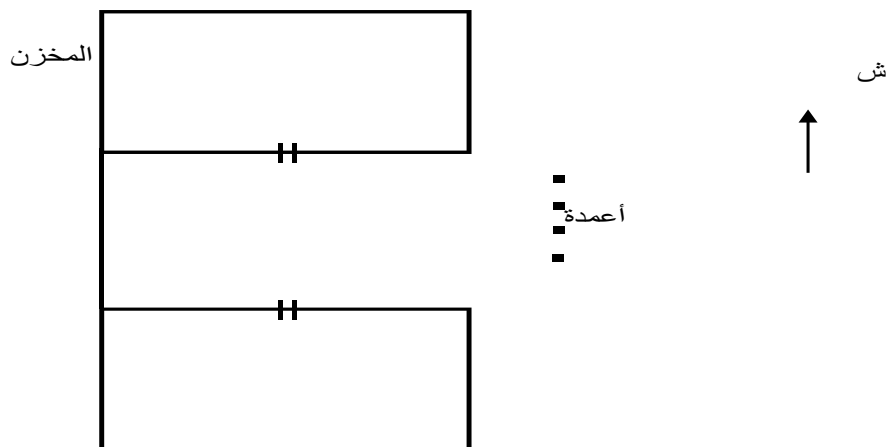
توضح جانب من عرش المطبخ (الناشي)



صورة رقم 2

توضح تقنية إخراج الدخان

ومن التحديثات المعمارية للمطبخ في الفترات المتأخرة تم فصله عن الغرف الأخرى من الناحية الغربية للمنزل وربطها مع المخزن عبر برنדה مفتوحة من ناحية الشرق بأعمدة مبنية من الطين أو الطوب اللبن والمحروق (مخطط رقم 2).



مخطط رقم 2

يوضح التخطيط الحديث للمطبخ

مكونات المطبخ:

يتكون المطبخ (ديو كا) من عدة أجزاء مترابطة تكمل بعضها الآخر حتى تؤدي دورها المطلوب وبعض هذه الأجزاء متصلة بطبيعة البناء وبعضها متداخلة لتصبح مكون واحد وحاولنا تقسيمها على النحو التالي:

المدخل (كا نقل/ ka ngil):

يبدو أن كثير من المصطلحات ترجمت حرفياً من اللغة الدنقلوية النوبية إلى العامية السودانية ومنها كا نقل أي خشم البيت، أو الباب، وحتى لا يكون حديثنا مبتوراً عن صلة هذا الجزء بمكونات المطبخ (الغرفة) سننظر لبعض التفاصيل عن الباب والذي كان يصنع في السابق غالباً من خشب السنط أو الطلح، وقبلها كان يصنع من جريد النخل المنسوج بجلد البقر. ومن الأجزاء الرئيسة من الباب التقليدي (كوبد/ kobed): (الدلق/ dolag)، وهي عبارة عن كتلة خشبية يتم تجويفها وتصمم على أن يكون بداخلها كلاب (ولي/ wali) وهما عودين صغيرين مصنوعين في شكل حرف (E)، مهمتها التحكم في دخول وخروج (شورق/ shorag)، وهو عمود خشبي طويل يخرج من الدلق ليدخل في فتحة (خُرم) حائط جانبي مبني مخصوص لهذا الغرض يعرف ب(تودي/ tadi)، ولا يفتح الباب إلا عن طريق المفتاح (كوشر/ kosher) ويستند الباب من أعلى على عتبة خشبية تسمى (ديو/ dew) مخروم يدخل فيه عمود خشبي جانبي من الباب ويسمى (مشي/ meshi)، ويتطابق هذين الجزئين مع أجزاء الساقية في الاسم والغرض. وما يهمنا في أجزاء الباب إلى جانب مهمته الأساسية ما يعرف بتودي وارتباطه الشديد بمكونات المطبخ، وكما ذكرنا هو حائط جانبي في جزئه الأسفل مدرج أو به زيادة تشبه المصطبة تعرف ب(قوسكا-ن-تودي/ goska-n-todi)، وتعني مصطبة المحتاج (العشمان) حيث عليها الخبز فيأكله العشمان أو الجائع العجول المنتظر بداية صنع الخبز، كما للتودي مهمة أخرى وهي تحمي النار من تيار الهواء حتى لا تنطفئ حيث يجاورها إيق نار.

مكان النار (إيق نار/ eiqnar):

يعرف مكان إعداد الخبز والطعام بـ(إيق نار) وإيق تعني النار أما نار فتعني بالقرب من الشيء أو محيطه وموقعه من المطبخ الجهة الشرقية في الغالب ويتكون من جزئين:

الأول: الدوكة (ديو/ dew):

كلمة دوكا هي في الأصل كلمة دنقلوية نوبية محرفة من ديو كا وتعني غرفة الصاج أو المطبخ -سبق شرحه- وهي إناء فخاري شكله مستدير أو مربع يستخدم في صنعه نوع معين من الطين يتميز بالقوة والصلابة، وحالياً تستخدم قطعة صلبة من الحديد لا يتجاوز ضلعه المتر ويعرف بالصاج أيضاً، ويستخدم لإعداد الخبز بعد أن يوضح على ثلاثة أو أربعة حجارة أو مصطبة طينية مبنية من الجانبين.

مكان الحلة (سولي نقر/ solly nagr):

سولي نقر يقع جنوب الدوكة مباشرة وهو مكان إعداد الطعام وطهيّه، وكان في السابق أنية فخارية (حلة) تعرف بـ (سولي)، توضع على ثلاثة أثافي أو أدايات (أبورتق/ oparti) لإيقاد النار

تحت الحلة، وأحياناً توضع بدلاً منها ثلاثة أحجار، ولكن الآن أصبح تستخدم آنية من الحديد والمعادن الأخرى، كما أصبح يستخدم في الطي الغاز (صور رقم 3-4).



صور رقم (3-4)
توضح جانب من مكونات المطبخ

الفرن:

لم أجد مقابل في اللغة النوبية الدنقلاوية للفرن رغم قدم استخدامه، يصنع الفرن البلدي من الطين المأخوذ من طمي النيل (كوركتي/ korkti)، المخلوط بروت البهائم (الزبالة)_ (هوسي/ hossi)، وأحياناً يخلط مع بقايا وكسارات الطوب المحروق والفخار، ويبنى في شكل قبة صغيرة فوق مبنى مربع الشكل، يوقد داخله النار، وبالقبة فتحتان صغيرتان في الأسفل مربع الشكل لإدخال قوالب العجين(الصنج) وفي أعلى القبة دائرية الشكل تعرف بـ (شاروقا/ sharoga)، مهمتها ضبط مستوى حرارة الفرن، ويستخدم الفرن في الغالب لصناعة الخبز (الرغيف) والخبز الجاف، وموقعه العتاد في الركن الشمالي الغربي من المطبخ(صور رقم 5-6).





صور رقم 5-6

توضح الفرن البلدي داخل المطبخ

المعلق (أول/OLL):

أول وتعني المعلق وتنطق في شمال دنقلا سولل، وهي حبال عريضة مصنوعة من الشعر وأحياناً من سعف النخل أو سعف الدوم المنسوج تُشَبَّك مع بعضها في حدود أربعة أو خمسة حبال، لتصبح شبكة تسمح بحمل الأواني وتمنعها من السقوط، ثم يربط في جزءها الأعلى بحبل متين يعلق في عيدان سقف المطبخ ويتراوح عددها ما بين اثنين أو ثلاثة، وهي تستخدم لحفظ الخبز والأطعمة واللبن من الحشرات والزواحف والحيوانات، وكذلك توفر تهوية جيدة للطعام. (صور رقم 7).



صورة رقم (7)

توضيح المعلق

حفرة الدخان (كُولد كُول) / (Kold Kol):

كُولد تعني القطع الصغيرة من خشب الطلح التي تستخدمها النساء لترطيب الجسم كنوع من حمام البخار أما كول فتعني الحفرة وكولد كُول تعني ما أصطلح عليه في العامية السودانية بحفرة الدخان، ويقع في الركن الجنوبي الغربي للمطبخ، ورغم عدم وجود علاقة مباشرة بينها ومكونات المطبخ إلا أننا نجدها في معظم المطابخ التقليدية، ولعل التعليل الوحيد لوجود حفرة الدخان داخل المطبخ هو سهولة استخدام النار أو الجمر وأن رائحة الدخان طيبة وطاردة للذباب والحشرات، وربما لضيق غرف المنزل.

ترتر (Tartr):

الترتر عبارة عن أعواد مرصوفة ومثبتة على الحائط توضع عليها أدوات المطبخ وبعضها عبارة عن عيدان صغيرة تدق على الحائط ويعلق عليها الأدوات نفسها، وأحياناً تبنى مصطبة

صغيرة من الطين توضع عليها الأواني والأدوات.

هذه هي المكونات الرئيسية للمطبخ الدنقلاوي التقليدي في السابق، وقد حدثت بعض التعديلات في السنوات الأخيرة منها صنع رواكيب (برندات) أمام المطبخ وضع عليها الفرن وكذلك حفرة الدخان.

أدوات الطبخ والمطبخ (كلتن داداي/Klati-n- Dadi):

تعرف الأدوات المستخدمة في الطبخ وحفظ الطعام في المطبخ الدنقلاوي باسم كلتن داداي، ومعظم الأدوات الحالية مصنوعة من الحديد والألومنيوم والزجاج والبلاستيك، أما في السابق فكانت تصنع من الفخار أو نبات القرع وأحياناً من الحجر، وسنستعرض في هذا الجزء بعض الأدوات التي كانت مستخدمة في السابق وبعضها مازالت مستخدمة، سنشير إليها تفصيلاً، وسنستعرض المسميات القديمة لبعض هذه الأدوات مع وصف موجز لها ومنها:

1.	كنتوش(Kantosh):	إناء فخاري كبير يستخدم في غلي اللبن.
2.	كبروس(Kopros):	إناء فخاري كبير يستخدم لعجن الدقيق في المناسبات أو للأسر الكبيرة.
3.	شوروبو(Shoropo):	إناء فخاري متوسط الحجم يستخدم لعجن الدقيق، للأسر متوسطة العدد، لها يدين.
4.	إشني(Eshani):	إناء فخاري صغير الحجم يستخدم لحفظ المريسة (الخمير) للأسر الصغيرة، ويعرف في شمال دنقلا باسم إشري.
5.	سولي(Soli):	إناء فخاري يستخدم لصنع الإدام (حلة الملاح).
6.	كوبي(Kopi):	إناء من القرع كبير الحجم بفتحة صغيرة في الأعلى ويعرف أيضاً بـ (قلا-ن-كوبي) ويحفظ فيه السوائل واللبن، وكذلك يطلق على إناء فخاري يحفظ فيه المريسة (أكبر حجماً من الإشني).
7.	إسي-ن-كوبي Asi-n- Kope):	إناء صغير من القرع يستخدم لشرب الماء (كوز)..
8.	بربور(Barbor):	إناء صغير من الفخار له يدين يستعمل لشرب الماء (كوز).
9.	دناد(Dnad):	إناء صغير من القرع يستخدم لغرف العجين من الكبروس وصبه في الصاج (ديو) ويستخدم أيضاً لعواسة كسرة الذرة عند وضعه في الصاج.
10.	شبلول(Shablol):	إناء يختار من نبات القرع يكون شكله بيضاوي ويميل إلى الطول يُشق إلى نصفين، يستعمل لغرف الإدام (الملاح) وهو بمثابة الكومشا في العامية السودانية.
11.	نوبدي(Nobodi):	عود رفيع من الخشب (عادة من جريد النخل أو الطرفاء) بطول نصف متر تقريباً يخرم في إحدى طرفيه ويوضع عليه قطعة خشبية صغيرة في شكل صليب، ويستخدم للخلط عند إعداد الطعام.
12.	كركور(Krkor):	إناء فخاري به فتحة (خشم) تميل للضغط ويستخدم لطبخ اللحم وصناعة البليلة وهو أشبه بالقدرة المستخدمة في المطبخ السوداني.

13.	أراوا (Arawa):	قطعة خشبية صغيرة مستطيلة الشكل (8×5سم) من أوراق نبات الدوم تستخدم في عواسة الكسرة (الفطيرة) على الصاج وتعرف في العامية السودانية بالقرقرية،
14.	كوس (Kos):	إناء خشبي يستخدم كأنية لوضع الأدام (صحن) ويعرف في العامية السودانية بالقدح، وفي فترة لاحقة تم استخدام إناء من النحاس، وخاصة عند الأثرياء، يعرف ب(سلم/ Salm).
15.	بُسودي (Bosodi):	قطعة من القماش يمسح بها الصاج (الدوكة) قبل بداية صناعة الخبز وأثناءها بعد دهنها بالزيت أو الطايوق وهو النخاع الشوكي المأخوذ من الذبائح، وتوضع في إناء صغير يعرف بـ (مُعراكة).
16.	فُنْدُق (Fondog):	إناء متوسط الحجم مصنوع -في الغالب- من الخشب، يستخدم لسحن البهارات، وغيرها من مكونات الطعام القليلة وذلك بدقها بقطعة حديد صلبة.
17.	كاندي (Kandi):	وهو السكين ومعلوم أنه مصنوع من الحديد، ويستخدم في التقطيع وخاصة اللحم، وفي الذبح.
18.	تلوكي (Tolke):	قطعة خشبية صلبة، وتستخدم كسندان يقطع عليها اللحم وغيرها، وكذلك يطلق على مقعد خشبي صغير يجلس عليه أثناء الطبخ وصناعة الخبز، ويعرف أيضاً هذا المقعد بالكر.
19.	أدا (Ada):	إناء مفتوح مصنوع من عرجون النخيل المنسوج بسعف الدوم ويستخدم لوضع الخبز (الكسرة) عليه أثناء صناعته كما يستخدم في تصفية الحبوب وهو مشهور في السودان باسم الطبق وهو بأحجام مختلفة.
20.	توقل (Togil):	إناء كبير مصنوع من عرجون النخيل وسعف الدوم ويستخدم في الغالب لحفظ أدوات المطبخ، ويوضع عليه الحبوب ومشهور عند السودانيين باسم العمرة، أما الأصغر حجماً يعرف باسم كونتي.
21.	شبر (Shbir):	إناء مصنوع من سعف النخيل أو الدوم وبه يدين من الجبل المصنوع من ليف النخيل الذي يتميز بالمتانة وهو بأحجام مختلفة ويستخدم عموماً في حمل المواد الخام للطبخ أو في غسيل الحبوب ويعرف عن السودانيين بالقوفة.

هذه هي معظم الأدوات المستخدمة في الطبخ والطعام، وكما أشرت بعضها كانت مستخدمة إلى وقت قريب، وبعضها مازالت مستخدمة بمسمياتها القديمة، وخاصة تلك الآنية الفخارية التي تستعمل في حفظ السوائل، وقد قام الباحث بتصوير بعض هذه الأدوات الموجودة في منزله (صور رقم 8-9-10-11-12).



صورة رقم (8)



صورة رقم (9)



صورة رقم (10)



صورة رقم(11)



صورة(12)

الخاتمة:

من أهم الإشارات في الملاح التي قدمناها عن عمارة المنزل النوبي عموماً والمطبخ الدنقلاوي بصورة خاصة ومركزة، أن هناك الكثير من مظاهر الاستمرارية الثقافية رغم التغيرات التي طرأت على الطرز المعمارية والهندسية للمنزل من حيث الحجم والشكل، وكذلك المواد المستخدمة في البناء وأثاث المنزل نفسه تبعاً لتطور نمط الحياة والارتفاع المتزايد في مستويات المعيشة والتأثيرات الثقافية الواضحة التي ارتبطت بالتكنولوجيا الحديثة والعولمة وربط المنطقة بالإمداد الكهربائي، فضلاً عن أثر الاغتراب والهجرة في تغيير الكثير من المفاهيم الثقافية، ومن مظاهر هذه الاستمرارية مثلاً لا يزال الفخار مستخدم لحفظ الماء والسوائل، ومعلوم أن استخدام الفخار قديم في السودان وادي النيل.

كما طرأت الكثير من التغيرات على الأدوات المستخدمة في الطبخ من أدوات حديثة وفاخرة، في منطقة الدراسة، والتي تأتي من الخارج مثل الأدوات المستخدمة في المدن، كما طالت التغيرات معينات الطبخ فظهرت بصورة ملفتة البوتوجازات وكذلك الثلاجات لحفظ الطعام ... الخ، ورغم هذا التطور الكبير والتغيير النوعي نلاحظ أن ثمة استمراراً في مسميات أدوات الطبخ ومكونات المطبخ، وكذلك ما زال البعض يستخدم الطرق التقليدية للطبخ وخاصة عند كبيرات السن (50- 80 سنة)، كما أن من أوضح الأمثلة على ذلك التمسك الكبير للسكان بالطرق التقليدية لصناعة الخبز. وتوصي هذه الدراسة بالآتي:

1. أن عمارة المطبخ الدنقلاوي التقليدي ومواد بنائه متوافقة بصورة كبيرة مع البيئة والمناخ ومن حيث التهوية، ويمكن الاستفادة منها في تصميم المطابخ في السودان.
2. ضرورة إجراء مزيد من البحوث عن عمارة المنازل في السودان وإبراز أهميتهما، وكذلك جمع الموروث الثقافي المرتبط بالعمارة التقليدية من الأدب الشعبي وغيره.

الهوامش:

- (1) محمد عوض محمد، السودان الشمالي_ سكانه وقبائله، (القاهرة، 2009م)، ص 331.
- (2) لمزيد من التفاصيل، راجع: عوض أحمد حسين (شبا)، دنقلا والدناقلة، (الخرطوم، 2008م).
- (3) محمد الجوهرى، الأنثروبولوجيا (أسس نظرية وتطبيقات عملية)، الأسكندرية: دار المعرفة، 1990م، ص 463-464.
- (4) لمزيد من التفاصيل، راجع: عوض أحمد حسين (شبا)، اللغة النوبية_دراسة للدلالات التاريخية للهجات النوبية، ط2، (الخرطوم، 2012م).

المصادر الشفاهية:

- (1) أم النصر شيخ الدين حسين دياب (والدة الباحث)، ربة منزل، 77 عام، مقابلة بمنزلة، قرية المقاوذة_ دنقلا العجوز، بتاريخ 2015/2/15م.
- (2) سلوى السر حسين محمد (ابنة عم الباحث)، ربة منزل، 55عام، مقابلة بمنزل الباحث- دنقلا العجوز، بتاريخ 2015/2/13م.
- (3) علوية الحاج محمد صالح، (خالة الباحث)، ربة منزل، 80 عام، مقابلة بمنزلها، المقاوذة - دنقلا العجوز، بتاريخ 2015/2/16م.
- (4) محمد على حسين محمد (ابن عم الباحث)، مزارع، 59 عام، مقابلة بمنزل الباحث_ دنقلا العجوز، بتاريخ 2015/2/13م.
- (5) منيرة صالح عبد الله صالح (ابنة عمه الباحث)، ربة منزل، 62 عام، مقابلة بمنزلها، قرية المقاوذة_ دنقلا العجوز، بتاريخ 1 2015/2/7م.

الأهمية الأثرية والتاريخية لجبل سيسا إقليم الشلال الثالث

أستاذ مشارك - قسم الآثار
جامعة الخرطوم

د. عبد الرحمن إبراهيم سعيد علي

مستخلص:

تتناول هذه الورقة تاريخ واثار منطقة تعد من المناطق الأثرية المهمة، والتي تحتوي علي مواقع أثرية تعود لفترات تاريخية مختلفة من فترة العصور الحجرية وحتى الفترة الإسلامية وهي منطقة الشلال الثالث. ومن خلال الدراسة أوضحت أن موقع جبل سيسا موقع إستراتيجي ونموذج لدراسة استيطان الجبال ويمكن تطبيقه علي العديد من المناطق التي شهدت استيطان مماثل له. وتحاول الورقة ابراز اهم اثار تلك المنطقة (سيسا) والتي تحتوي علي مباني تعود لفترات تاريخية مختلفة، منها قلعة ضخمة بنيت من الطوب اللبن والطين والحجارة، بالإضافة الي عدد من المدافن. ولهذا الجبل عدد من الأدوار التي كان يلعبها سابقا (اجتماعيا - سياسيا - دينيا - اقتصاديا).

The Archaeological and historical importance of Sese mountain: The third cataract region

Abdelrahman Ibrahim Said Ali

Abstract:

This paper highlights on the history and antiquities of an important archaeological area, which contains archaeological sites dating back to different historical periods from the Prehistory to the Islamic era, which is the third cataract region. Through the study, it became clear that the location of Sesi Mountain is a strategic one, and it is a model for studying the settlement of mountains, and it can be applied to many areas that witnessed similar settlement. The paper attempts to highlight the most important monuments of that region (Sesi), which embraces buildings dating back to different historical periods, including a huge castle built of mud bricks, mud and stones, in addition to a number of graves. This mountain has a number of roles that it used to play previously (socially - politically - religiously - economically).

مقدمة:

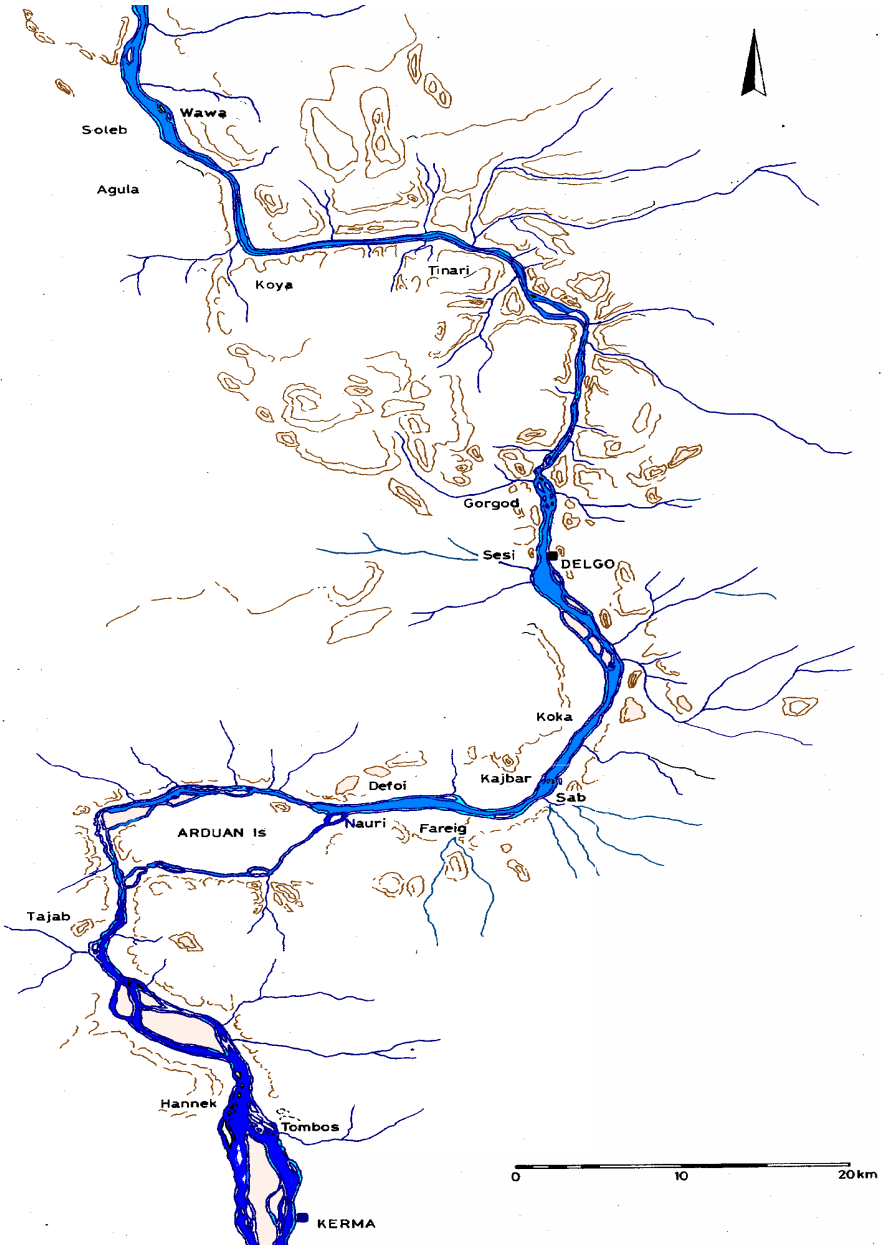
تمتد منطقة المحس (إقليم الشلال الثالث) على طول نهر النيل من الحدود الجنوبية لمنطقة السكوت حتى الحدود الشمالية لمنطقة إقليم دنقلا. ويقع هذا الإقليم (المحس) بين خطي عرض 19 42° - 21° شمال خط الاستواء. ونجد أن حدود منطقة السكن على الجانبين (الضفة الشرقية والغربية)، على مساحات محدودة على طول نهر النيل حوالي 125 كلم على جانبي النيل. والمنطقة عموماً بها حوالي (45) قرية موزعة ما بين الجانبين وهي ذات أحجام مختلفة، حيث نجد أن حوالي (27) قرية على الضفة الشرقية و(18) قرية على الضفة الغربية إضافة إلى (8) جزر صغيرة داخل النيل على طول المنطقة (Osman1:1998:3).

وتعتبر منطقة الشلال الثالث هي واحدة من أغنى مناطق السودان وأكثرها كثافة وتنوعاً من حيث المعطيات البيئية، والأدلة الثقافية والتاريخية خاصة في فترة العصر الوسيط تبعاً لموقعها المتميز بين إقليم النوبة السفلى وإقليم دنقلا.



صورة جوية رقمية (1)

حدود منطقة الدراسة

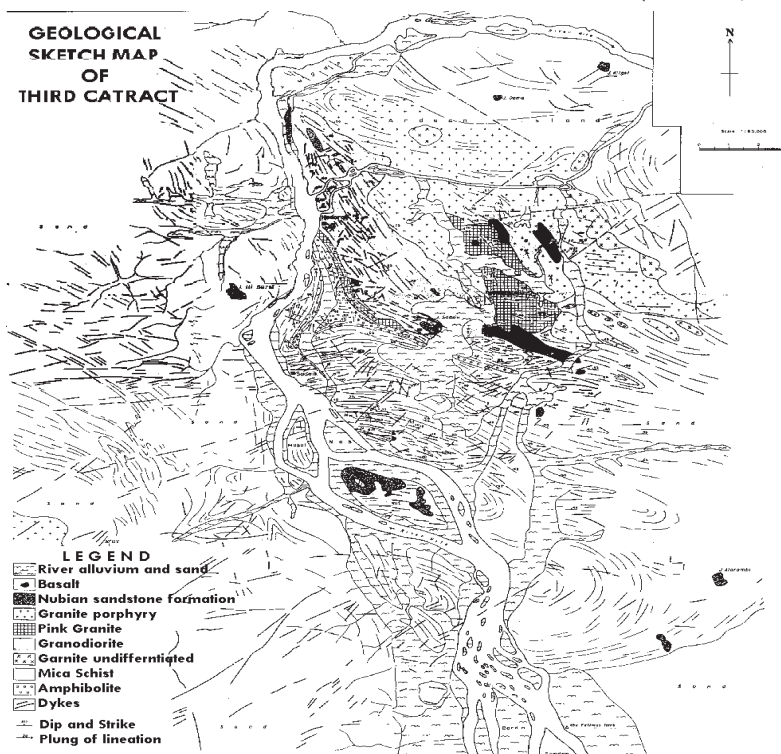


خريطة رقم (1)
منطقة إقليم الشلال الثالث

جيولوجيا المنطقة:

من المعروف أن الصحراء النوبية بها تنوع في الطبيعة الجيولوجية، حيث نلاحظ أن الصخور الرملية والجرانيت يلعبان دوراً كبيراً في هذا التنوع. وفي هذه المنطقة نجد أن مجرى النيل ضيق ومنساب وتخلله بعض الجذر والشلالات وهناك أنواع أخرى من التربة (Adams:1977:13).

وتكثر بمنطقة الشلال الثالث الخيران والأودية وهذا يدل على إحاطتها بالجبال. وهذه الخيران ضيقة وطويلة وتعتبر ممرات طبيعية للأمطار التي تسقط في الصحراء وتصب في النيل. وتعتبر الخيران مؤشراً لدراسة التغيرات البيئية عبر الحقب الجيولوجية المختلفة (Dawoud and Ahmed,; Vail:1973:33).



خريطة رقم (2)

جيولوجيا منطقة الدراسة

البيئة الطبيعية:

تقع هذه المنطقة في مناطق المناخ الصحراوي حيث تقل الأمطار، وقد تنعدم تماماً أحياناً لعدة سنوات. حيث لا يتجاوز المطر 90 ملم في أعلى مستوياته، ونجد أن معظم شهور السنة جافة.

وترتفع درجات الحرارة وتصل إلى أقصاها في شهري مايو ويونيو ومتوسط درجة الحرارة اليومية عادة ما يصل فوق الـ 30° فهرنهايت. وترتفع الرطوبة في منتصف اليوم على حوالي 10% في شهري مايو ويونيو و15% في أغسطس. أما الشتاء فيصبح الجو بارداً لفترة 4 أشهر ومتوسط درجة الحرارة يتراوح ما بين 15-20 درجة (60° فهرنهايت) حيث تنخفض الحرارة في شهر يناير (Adams:Op.Cit:16). وتؤثر علي الاراضي الزراعية العديد من العوامل مثل تقدم التلال الرملية (الزحف الصحراوي) التي تنتقل بخطى ثابتة نحو الأراضي الزراعية (Dawoud and Ahmed;Vail:Op.Cit :36).

السكان:

يسمى سكان المنطقة بالمحس، وهم فرع من فروع المجموعة النوبية الذين يقطنون في المنطقة الواقعة بين أسوان والدبة ومنطقة خشم القربة في إقليم البطانة، وكومبو في صعيد مصر، واللتي كانتا دار هجرة للنوبيين المهاجرين من مناطقهم التي غمرتها مياه السد العالي في بداية الستينات من القرن الماضي(عوض:1956:43). ويمثل السكان الحاليين للإقليم جزءا من المحس الذين يسكنون المنطقة ما بين تمبس في الجنوب و صلب في الشمال (Osman2:op`cit:34).

الحيوانات:

تذخر المنطقة بالحيوانات البرية مثل الغزلان، الأرانب، الفئران، الثعالب والذئاب، كما نجد الحيوانات الأليفة مثل الماشية التي تستخدم في الأغراض الزراعية والنقدية، بالإضافة إلى الخراف والماعز والحمير والإبل وتوجد الكلاب والقطط، إضافة إلى الدواجن مثل (الدجاج والحمائم والبط البري، الغربان والعصافير، الهدهد والصقور) والطيور المهاجرة، أما الحيوانات المائية فتوجد أنواع كثيرة من الأسماك التي تعتبر مصدر غذائي هام، وتوجد أيضاً التماسيح النيلية ولكنها نادراً ما ترصد وتوجد الزواحف النيلية النادرة مثل السلحفاة والورل (Osman3:1989:7).

النباتات:

توفر البيئة النيلية بالمنطقة تربة صالحة لأنواع متعددة من النباتات تنمو في مجرى النيل وعلى ضفتيه، حيث نجد أشجار النخيل والدوم وحشائش الحلفا، أشجار السنط- الهشاب- الطلح- السدر- الطرقة والطنبد إلى جانب النباتات النيلية مثل المرمندي (Marmandi) والسيسبان والتنوم والجورقي والتبر. كما تنمو في الخيران نباتات العشر والحرجل والهمبري (السنمكا) (Osman3:Ibid:5).

الاقتصاد:

تمتاز منطقة المحس بمعطيات اقتصادية جعلت منها بؤرة أو مرتع خصب للإنسان منذ القدم. كما جعلتها جاذبة للانتباه منذ قديم الزمان، فالمصادر الطبيعية التي تمتلكها المنطقة وغيرها شجعت على الاستقرار فيها، كما نجد المناطق الزراعية (السهلية) على جانبي النيل على الرغم من ضيقها إلا أنها خصبة (ابوسليم:1980:201).

خلفية تاريخية:

برهنت أعمال المسح الأثري الذي تم في المنطقة على وجود إرث ثقافي وعمراني تليد، والذي يشتمل على عدد كبير من مواقع ما قبل التاريخ والمواقع التاريخية.

كما حظيت منطقة المحس بزيارة عدد من الرحالة، منذ فترات قديمة، ففي الفترة التي كانت فيها السيادة للمملكة المسيحية، زارها ابن سليم الأسواني الذي بعثه جوهر الصقلي في عهد الدولة الفاطمية لدعوة الملك (جورج) إلى الإسلام، وكان ابن سليم قد وصف الآثار الموجودة في منطقة المحس. كما زارها الرحالة التركي إيليا شلبي في عهد الدولة العثمانية، وعبر إيليا شلبي منطقة المحس وقد ذكر عدد من المناطق الأثرية (Celbi:1938). وقد أكدت الاكتشافات الأثرية صحة وصفه الجغرافي والسياسي لمنطقة المحس وشاهداً على معرفته الدقيقة بها وصف وصحة ما ورد في الخريطة التركية المصاحبة لرحلته، والتي يبدو أنها رسمت حوالي عام 1785م، ووجدت ضمن المجموعة (The Bilioreca Vaticana). وبعد الدراسة المتأنية لما كتبه إيليا شلبي، وبعد أن تم تنفيذ مشروع المسح الأثري والتراثي لمنطقة المحس التابع لقسم الآثار جامعة الخرطوم بالاشتراك مع المعهد البريطاني بشرق أفريقيا. وقد كانت البداية 1990م، وهو مستمر حتى الآن.



خريطة رقم (3) تصميم الباحث
مواقع منطقة الدراسة

موقع سيسى (Sesi): 32 557 E - 261 06 N 20

يقع جبل سيسا علي الضفة الغربية للنيل، بالقرب من قرية سدلة والتي يترتبط بها إداريا، بينما تنحدر سلسلة جبل سيسي في قرية هندكة شمالا، كما وتعرف المستوطنة الحديثة شمال الموقع بـ (الربة) بينما القرية الصغيرة جنوب جبل سيسا هي كنسطة. وعلي قمة الجبل توجد مباني تعود لفترات مختلفة، وقد بدأت أهمية هذا الجبل ما بعد زوال مملكة مروي وهناك دليل لاستيطان كبير لفترة ما بعد مروي، وهذا الدليل جاء من مدافن تلية كبيرة منتشرة غرب الجبل. والآثار الشاخصة علي سطح جبل سيسا هي عبارة عن آثار مدينة من العصر المسيحي (500-1500م) ، كما أن هناك آثار تدل علي وجود إسلامي في الجبل والمناطق المجاورة له. ومن خلال وصف الرحالة أيفليا شلبي لمنطقة المحس 1670-1671 نجد أن المنطقة كانت مقرا للملك وهي تحت إمرة رجل يسمى «نصرت» حتي نهايات القرن السابع عشر الميلادي (Celebi:1939).



صورة جوية رقم (1)

موقع سيسا:

أما المستوطنة الخاصة بالملكة المصرية الحديثة فقد تم التنقيب فيها في عام 1937م، والتي تعرف بسياسي. وتوجد دلائل لنقوش في الموقع ربما ترجع لحكم تحتمس الثالث، علي الرغم من إنشاء جدران المدينة والمعبد الرئيسي بواسطة (أخناتون حوالي 1350 ق.م) في أواخر الأسرة الثالثة عشر مع إعادة بناءه في حكم سبتور الأول وربما رمسيس الثاني في الأسرة الحادية والعشرين. وتبلغ مساحة المستوطنة المسورة ومجموع المعبد حوالي 200م شرق غرب $270 \times$ شمال جنوب تقريبا، كما ويبلغ ارتفاع الجدار المتآكل علي الجانب الشرقي 4 أمتار، وقد كشفت عمليات الدراسة أن المستوطنة تعرضت لاستيطان كثيف، وتوجد مباني من الطين في الجزء الجنوبي الغربي من الموقع علي مسافة تمتد لحوالي 1 هكتار مع مباني ذات إنشاء محلي تقع في الجزء الجنوبي الشرقي، مما يقترح أن المنطقة ذات الاستيطان المحلي لا تتعدي مساحتها الهكتارين.

كما توجد مدافن ضخمة تمتد لحوالي 150م غربي المدينة، وهناك آثار لمباني مثلثة الشكل بنيت من الطوب اللبن والطين، وهناك مباني علوية مكتملة البناء بنيت علي شكل رأسي (عريشة) مع غرف في الأطراف الغربية والشرقية، وتمثل المباني العلوية علي شكل أهرام صغيرة من الطوب اللبن (حوالي 3-4) في جوانبها الغربية متصلة بسيج يحيط بالقبر، وتوجد بها نقوش لرمسيس الثاني. والمدافن تدل علي استمرارية استخدامها منذ الأسرة الحادية والعشرين. وهناك أيضا مدافن صغيرة في الجانب الجنوبي لجبل سبسا، وتشير البقايا السطحية علي وجود بعض المدافن ذات حفر منحدره بغرف دفن في الطرف الشرقي، ومن خلال الفخار الذي وجد علي السطح نجد أن المدفن يعود الي فترة نبته.

كذلك تم العثور علي مدافن كبيرة علي مساحة هكتارين لفترة ما بعد مروي والفترة المسيحية في أرض مفتوحة غرب كنسته جنوب غرب جبل سبسا، بالإضافة الي أكوام حجرية والعديد من شواهد القبور الصغيرة. وفي قمة جبل سبسا تم العثور علي مستوطنة مسورة بها عدد من الغرف والأبراج ومادة بناءها من الطين والطوب اللبن والطوب المحروق والحجر، وقد كان هذا النوع من المستوطنات من السمات المميزة للفترة المسيحية، إذ أن هناك أكثر من موقع مسيحي به مستوطنات مبنية بنفس الطريقة مثل المستوطنة التي توجد علي جبل نوري واليكي وجبل وهابة وغيرها في منطقة الشلال الثالث. ومن المخلفات الأثرية التي تم العثور عليها الفخار الذي وجد مبعثر علي سطح الموقع، مزخرف بزخارف هندسية وأخري نباتية وبألوان مختلفة كاللون البرتقالي والأصفر وكذلك اللون الأحمر والأبيض ونوع آخر مزخرف بأشكال مستطيلة أو به منحنيات مقومة وبارزة بالنقط، شبيه بأشكال الفخار الذي وجد في عدة مواقع مسيحية مثل موقع فرس وصاي ودنقلا العجوز. وهذا يدل علي أن موقع جبل سبسا قد تم استيطانه في الفترة المسيحية. وقد تم الكشف عن الكثير من المواقع الإسلامية الأثرية في منطقة المحس، وعلي جبل سبسا (منطقة الدراسة) تم العثور علي مباني مبنية من الطوب اللبن والطين تعود للفترة الإسلامية، وكذلك تم العثور علي فخار إسلامي وآخر مزجج يعود للفترة الفاطمية مما يؤكد أن الموقع قد تم استخدامه في الفترة الإسلامية متزامنا مع الفترة المسيحية أو بعدها، فالموقع به مباني

قد استخدمت في الفترة المسيحية وأعيد استخدامها في الفترة الإسلامية وجرت بعض التعديلات في المباني بإغلاق بعض النوافذ وفتح أخرى وربما تغيرت الأبواب، وقد كان الموقع مستخدما حتي فترات قريبة حيث كان يتوج فيه ملوك مملكة كوكا، فقد كان لا تكتمل عمليات تنصيب الملك الا بعد أن يتوج في جبل سيسا، وهذا يدل علي أن الموقع كان موقع استيطان منذ قديم الزمان وحتى بعد ظهور الإسلام وظهور ممالك إسلامية، كما وأنه كان مركزا دينيا وسياسيا واقتصاديا هام في تلك الفترة والفترات التي سبقتها.

وصف الموقع: 91: 32 30 E 202 07 N 20

تقع المستوطنة علي الضفة الغربية للنيل وتحتوي علي مباني شيدت علي قمته، تتكون من عدد من الوحدات، وهي مبنية من الطوب اللبن والمحروق والحجر والطين وتشمل عدد من الغرف مختلفة الأشكال والأحجام، يحيط بها سور وعدد من الأبراج بطول 320 متر علي سطح الجبل.

الوحدة الأولى:

الأبراج:

البرج الجنوبي:

عبارة عن برج كبير بني الجزء الأسفل منه من الطوب اللبن والطين والجزء الأعلى من الجالوس وبه فتحات، ومن الملاحظ وجود حجارة جرانيتية سوداء من حوله، هذه الحجارة هي حجارة الحائط الجنوبي المتساقطة من حوله.



البرج الجنوبي

صورة رقم (1)

منظر عام للبرج

البرج الجنوبي الغربي:

وهو برج كبير أيضا وقد بني الجزء الأسفل منه من الحجارة والجالوص والجزء الاعلى من الطوب اللبن والطين، وقد تهدمت أجزاء منه وتوجد به فتحة علي الناحية الغربية قد أغلقت وقد تم استخدام الحجر بكثرة في البرج.



صورة رقم (2)

البرج الجنوبي الغربي

البرج الغربي:

وهو عبارة عن برج دائري الشكل بني بنفس الطريقة السابقة من الحجر والطوب اللبن والطين، وفي الناحية الشمالية الشرقية توجد بقايا لبرج اخر مهدم غير واضح المعالم.



صورة رقم (3)

البرج الغربي

الوحدة الثانية:

السور:

يحتوي الموقع علي سور ضخم يحيط به من كل الاتجاهات، مادة بناءه من الحجر والجالوص من الناحية الجنوبية والغربية، وقد تم رص الحجارة بشكل منتظم ومقطوعة بشكل جيد، وأطراف السور الجنوبي مرتفعة بلغ ارتفاعها ما بين 50-100م. أما السور من الناحية الشمالية فقد أضيف الي مادة البناء بجانب الحجر والجالوص الطوب المحروق، من الملاحظ استخدام الطوب بصورة كبيرة في هذه الناحية.



صورة رقم (4)

منظر عام للسور الغربي



صورة رقم (5)

السور الشرقي من الخارج

الوحدة الثالثة:

المباني:

الغرف الجنوبية:

يوجد بهذا الجزء عدد من الغرف بأحجام وأشكال شبه متساوية تم بناء أساساتها من الحجر ومن الأعلى بالطوب اللبن والطين ويبلغ طول أحدها 5.85 متر وعرضها 4.75 متر، والغرف من الناحية الشمالية مكسوة بالحجارة . ومن الناحية الشرقية توجد أساسات من الحجر يصل ارتفاعها 1.5 متر.



صورة رقم (6)

منظر عام لمباني الوحدة الجنوبية

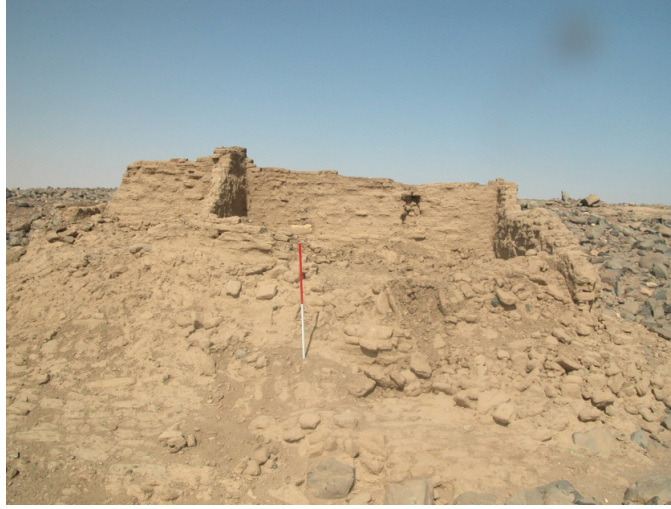
الوحدة الوسطى:

تقع في وسط الموقع وشمال الوحدة الأولى وهي مكونة من عدد من الغرف بأحجام كبيرة في شكل مستطيل منفصلة من الداخل بحوائط من الحجر تحتوي عدد من الفتحات، وهي مبنية من الحجر والطوب اللبن والطين، ويبلغ طول أحدي الغرف 12.17 متر وعرضها 9.70 متر وهي تتجه شمال جنوب. وقد تم وضع الحجارة بشكل منتظم وهي مقطوعة بشكل جيد. من الملاحظ أن هذه المباني ممتدة من الناحية الشرقية وهي تعتبر أكبر الوحدات. وتوجد مساطب من الحجر يبلغ ارتفاعها 50سم. وقد تم العثور علي نقوش في الحائط من الداخل من الناحية الشمالية وهذه النقوش في شكل نجمة وشجرة نخيل.



صورة رقم (7)

مباني الجزء الأوسط



صورة رقم (8)

غرف الجزء الأوسط

الوحدة الشرقية:

تحتوي علي عدد من الغرف المتداخلة مع بعضها البعض وهي مبنية من الحجر والطوب اللبن والطين وكذلك بها فتحات وبها أبواب ونوافذ داخلية.



صورة رقم (9)

منظر عام للوحدة الشرقية



صورة رقم (10)

حائط الوحدة الشرقية

الوحدة الشمالية:

تتكون من عدد من الغرف والتي بنيت من الحجر والجالوص والطوب المحروق واللين والطين، بها نوافذ أغلقت لاحقاً وبها كذلك مداخل صغيرة الحجم، وقد تم قياس أحدي هذه المداخل فكان ارتفاعها 1 متر وعرضها 80 مم وسمكها 50 سم، وقد استخدم الحجر في عتب الباب. ومن الملاحظ انتشار الطوب المحروق في هذا الجزء واستخدم كثيراً في بناء المباني ومنتشر بكثرة علي سطح الأرض. وفي النهاية الشمالية للوحدة توجد منطقة منخفضة وبها أساسات من الطوب اللبن والطين والطوب المحروق والحجارة، وقد تهدمت وصارت غير واضحة المعالم. وفي الناحية الشمالية الشرقية للوحدة توجد أساسات لغرف صغيرة مربعة الشكل مبنية من الطوب اللبن قياساتها (2×2 م). ما بين الوجدتين الشمالية والوسطي توجد مجموعة من الغرف بعضها منها بها زخارف علي الحجارة، ومباني أخرى غير منتظمة في الشكل مبنية من الحجارة وهي مهدمة وغير واضحة المعالم.



صورة رقم (11)

مباني الوحدة الشمالية



صورة رقم (12)

زخارف باحدي غرف الوحدة الشمالية

الوحدة الرابعة:

الحوائط:

توجد عدد من الحوائط التي تفصل بين الوحدات أو التي تكون كممرات، ونجد حائط في منتصف الجزء الشمالي يمتد من قمة الجبل من ناحية الشمال الشرقي بني بالطوب اللبن والطين، ويبلغ سمك الحائط 1.5 متر في النهاية الشرقية وقد شيد بشكل مدرج أشبه بالسلام. وفي الوحدة الشمالية يوجد حائط بنيت قاعدته من الحجر ومن الأعلى بالطوب اللبن والمحروق. كما يوجد في الناحية الغربية حائط مبني من الخارج بالحجارة ومن الداخل بالطوب اللبن وقاعدته من الحجر. ومن الناحية الجنوبية يوجد حائط قاعدته من الحجر وفي الجزء الشمالي بني بالحجارة وفي الجزء الجنوبي الشرقي بني بالطوب اللبن والطين. وهناك ممر من الطوب اللبن يفصل بين الودعتين الشمالية والجنوبية. وكذلك ممر منتظم من الحجر يقود الى البرج الجنوبي الغربي. كذلك هنالك عدد من المباني في شكل أساسات من الحجر ومساطب مرتفعة ما بين 50-150 سم في الناحية الجنوبية الشرقية، ومن الملاحظ في هذه المباني عدم وجود سقف والأبواب متهدمة تماما.



صورة رقم (13)

الممر الذي يفصل بين الوجدتين

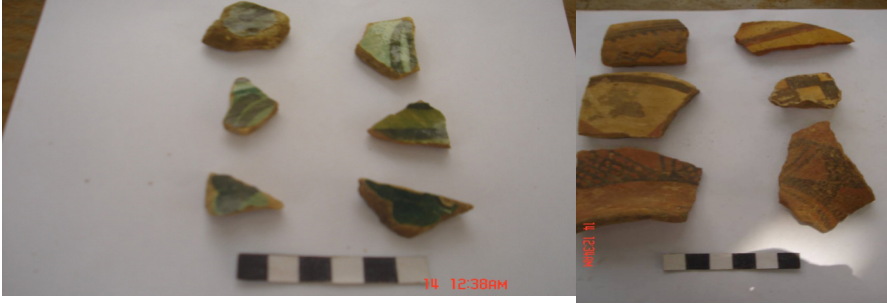
المواد الأثرية:

تنتشر علي سطح الموقع كميات كبيرة من الفخار متعدد الأنواع والأشكال والزخرفة، يغلب علي هذه القطع الألوان الأبيض والأحمر والبني والبرتقالي. أما الزخرفة فنجد الزخرفة الهندسية بأشكال متعددة من الخطوط الهندسية والأشكال المثلثة الي جانب أشكال هندسية أخرى، كما نجد الزخارف النباتية وزخرفة بخطوط حمراء وبيضاء وبرتقالية علي سطح الفخار وهنالك فخار غير مزخرف واخر مزجج منتشر أعلي الجبل وحتى أسفله.



صور رقم (14)

انينة عثر عليها في الموقع



صور قم (15-16)

مُـاذج لفخار مسيحي واسلامي في الموقع

أدوات الطحن:

يحتوي الموقع علي أعداد كبيرة من أدوات الطحن مختلفة الأشكال والأحجام منها كبيرة ومتوسطة وأخري صغيرة الحجم.

مواد البناء:

استخدم الطوب اللبن والجالوص والطوب المحروق والطين ويتركز في الناحية الشمالية وكذلك استخدمت الحجارة وهي مقطوعة بشكل جيد ورصت منتظمة خاصة في الأجزاء السفلي (أساسات).

مخلفات أثرية أخري:

يوجد في الموقع بقايا روث الحيوانات وبعض الأعشاب والرماد وأجزاء من عظام الحيوانات.

المقابر: 485 32 30 E 457 06 20 N

توجد في الناحية الجنوبية الغربية أسفل الجبل مدافن مختلفة الأشكال والأحجام، أغلبها عبارة عن مدافن دائرية وأخري بيضاوية الشكل مغطاة بحجارة الجرانيت السوداء صغيرة الحجم تعود لفترة ما بعد مروي، كما وتشير البقايا السطحية وجود قبور بحفر منحدره بغرف الدفن في الطرف الشرقي، ومن خلال الفخار السطحي يرجح أنها تعود لفترة نبته.



صورة رقم (17)

نموذج لمدفن وجد أسفل الجبل

الأهمية التاريخية لجبل سيبا:

مملكة كوكا الإسلامية:

تعتبر مملكة كوكا الإسلامية من أولى الممالك التي قامت في منطقة الدراسة (الشلال الثالث)، بل في السودان عموماً، وعلي الرغم من أن تاريخها غير واضح بصورة دقيقة ويحتاج لعمليات بحث وتقصي إلا أنه مبدئياً يمكن القول بأنه توجد ثلاث فترات لتاريخ مملكة كوكا: الفترة الأولى 866م-1500م:

قامت في هذه الفترة أمارّة كوكا النوبية بمنطقة سدلة والتي سميت أمارّة «السكراب» نسبة لمؤسسيها (سكر وجامع) وهم من الأشراف الذين قدموا من الجزيرة العربية في عهد مملكة النوبة المسيحية في عام 836م (فدوي عبدالرحمن: 2004)، وظهر الأشراف في دنقلا في منطقة مراقا ثم انتقل جزء منهم إلى سدلة وأقاموا إمارة إسلامية تحت ظل المملكة المسيحية. ويعود السكراب في الأصل إلى أبي بن كعب الأنصاري وهم الذين وفدوا على بلاد النوبة، ويقال أنهم أقاموا بالقرب من النيل بمتابعة الخور الذي يفصل بين قريتي «سدلة» و«سمت» بحثاً عن الماء والذي يسمى بـ (جامنتي) أو (جامعن أو سي) وتواجهوا مع النوبين (علي عثمان: مقابلة شخصية: 2022م). ظلت تلك الإمارة في صراع دائم مع النوبيين المسيحيين حيث واجهتها صعوبات كثيرة من أجل نشر الثقافة الإسلامية والعربية إلى أن أسلمت مجموعات كبيرة من النوبيين وعين أول ملك نوبي مسلم في بلاد النوبة. وقد ظهرت مملكة كوكا كمملكة إسلامية قوية في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي

تحت سيطرة الملوك النوبيين واستمرت هذه المملكة قوية حتي سقوط مملكة المقرة في الربع الأول من القرن الرابع عشر الميلادي، الأمر الذي أدى الي ظهور الهجرات العربية الإسلامية وانتشار الإسلام بصورة أكبر (Osman2:Op. Cit: 45).

الفترة الثانية 1500م – 1700م:

تميزت هذه الفترة من تاريخ مملكة كوكا بالوجود العثماني في المنطقة والتي سيطرت علي المناطق ما بين الشلال الثالث جنوبا حتي الحدود مع مصر شمالا، ومن أهم الأسباب التي دعت العثمانيين بالدخول الي بلاد السودان هي تأمين الحدود الجنوبية لمصر وضمان سلامة ولاية مصر والتحكم علي البحر الأحمر من أجل التجارة مع الهند (عبدالرحمن ابراهيم: 1: 2005: 55). وفي عام 1532م استولي العثمانيون علي سواكن في الوقت الذي وصل فيه نفوذ الفونج الي دنقلا ثم الي الشلال الأول والثاني الأمر الذي دفع العثمانيين للتوغل في الشمال بحجة الهجوم علي الفونج حيث حدثت معركة حنكم (10 كلم جنوب الشلال الثالث) بين الفونج والأتراك العثمانيين (Menage: 1988: 152). وقد تم اختيار صاي لإقامة قلعة فيها وتم إنشاء سنجوقية جديدة لتغطي منطقة الشلالين الثاني والثالث وهي سنجوقية المحس بالإضافة لسنجوقية أبريم والصعيد، وقصد منها الحصول علي موارد السودان من ذهب وعاج وأبنوس وقطن وصمغ ودقيق وقد ألغيت سنجوقية المحس بعد عام واحد وأصبحت قلعة صاي قلعة رئيسية، واتضح من الوثائق أن القلعتين صاي وأبريم بدأ دورهما يتحول من عسكري لإداري وذلك لجمع الضرائب (عبدالرحمن ابراهيم: 1: المرجع المذكور: 56).

الفترة الثالثة 1700م-1821م:

عندما تراجع القوات العثمانية من منطقة المحس شمالا أوكلت السلطة الي ملوك كوكا وأصبحت لديها خصائصها الملوكية من ملك قائد، وظهرت متعلقات الملك من عمليات تتويج واحتفالات ومراسم التتويج التي تعتبر طقوس سياسية ودينية هامة. ومن المعروف أن اخر ملك حكم هو الملك عبد العزيز بن الزبير الذي توج في العام 1878م وحكم حتي 1912م. ويظهر من كتابات العرب أن الملك هو الحاكم المطلق وأنه يمارس صلاحياته بواسطة نواب يتم تعيينهم وقد كان يختار رؤساء الإدارات وحكام المقاطعات المختلفة. وقد كان الملك وراثيا ولكن من جانب الأم لذا كان ابن الأخت هو الوريث للعرش، وفي أحد مكتوبات امتيازات الأراضي في قصر أبريم يتحدث الملك عن نفسه: «أنا جورج الملك الحاكم لمملكة النوبة ابن أخت ديفيد الذي كان ملكا عليها». وفي الفترات المتأخرة لمملكة كوكا تحول نظام الحكم حيث انتقل مباشرة الي الابن وفي السابق كان الملك الي ابن الأخت (صالح : مقابلة شخصية: 2022م).

تتويج الملوك:

كان تتويج الملوك ميزة من مميزات العصور القديمة، وقد كان الملوك يتم تتويجهم في فترة كرمة أعلي مبني الدفوفة، وقد استمر تتويج الملوك حتي فترة مملكة كوكا الإسلامية، وكانت

مراسم التتويج تتم في قمة جبل سيسا علي بعد عشرة أميال شمال كوكا. ومن خلال الروايات الشفاهية نجد أن مراسم التتويج كانت تتم قبل أسبوع، وأن كل أهل منطقة المحس يحضرون مراسم التتويج هذه، عدا كبار السن والأطفال الذين لا يستطيعون السفر، ويجتمعون في كوكا في احتفالات متواصلة، وفي مساء يوم التتويج تتحرك الأسرة الملكية مع كل الناس الي جبل سيسا، وعلي كل الوافدين الوصول الي الجبل قبل مغيب الشمس، وقيل أنه يؤخذ الملك الجديد الي المكان الذي يجلس عليه أسلافه متجها الي الشرق، وعند الشروق يقوم القاضي بالتتويج ومعه كل الناس يحتفلون أسفل الجبل ثم تنزل الأسرة الملكية لتلحق بالناس ثم يتحركون نحو كوكا (علي عثمان: مقابلة شخصية:2022). ويكون الموكب مزينا بجريد النخل، أما الملك المتوج فإنه يحمل بجانب جريد النخل سيفا ورثه من أجداده وهذا دليل علي وراثة الملك. كما اشتهرت مواكب التتويج بل كل المسابير بنوع متميز من أنواع الطبول ويسمي عندهم بـ (الدكري) وهو موجود عند بعض الأسر في كوكا حتي الآن وقد أهمل استعماله في العشر سنوات الأخيرة.

الدراسة التحليلية:

من المعروف أن كل الحضارات القديمة أستوطنت بالقرب من النيل لتوفر المصادر الطبيعية وهذا ما نجده في منطقة الدراسة (الشلال الثالث)، حيث شلاي قبس جنوبا وكجبار شمالا، ووجود هذه الشلالات الصغيرة جعل من المنطقة مركزا تجاريا هاما وهذا يدل علي أن هذه المنطقة كانت تمارس التجارة منذ القدم. كذلك وجود الأراضي الزراعية الخصبة علي جانبي النيل ووجود اقتصاد متعدد (زراعي - تجاري - صناعات - حرف - أشغال عامة) كل هذا جعل منها موقعا مميزا للاستيطان فيها منذ فترات التاريخ القديم وحتى الآن دون انقطاع تاريخي يذكر، وهذا ما تدل عليه الآثار الموجودة في المنطقة. ونجد من أهم المواقع الأثرية الشاخصة جنوب منطقة سيسا (منطقة الدراسة) هي مدينة سيسبي التي أرخت للفترة المصرية الحديثة، وأيضا وجود مقابر تعود لفترة نبتة، هذا كله يدل علي أن المنطقة من أهم المواقع التي تم فيها استيطان منذ القدم وأيضا وجود المدافن المنتشرة غرب جبل سيسا لفترة ما بعد مروي. وبما أن هذه الفترة قد شهدت ركود في فن البناء وأصبح هنالك غياب تام للصروح المعمارية الضخمة واختفاء البناء بالحجر الرملي، وأن هنالك اعتقاد بوجود أمط من المساكن في هذه الفترة هو بناء الأكواخ أو الخيام التي تصنع من أصواف الحيوانات، فرمما تم استيطان الجبل في هذه الفترة وبناء أكواخ وخيام ولكن للظروف المناخية لم تصمد هذه المباني فانهارت وعندما جاءت الفترة المسيحية تم البناء علي بقايا هذه الفترة، وهذا يتطلب إجراء الكثير من الدراسات والبحث والتقصي علي سطح الجبل حتي يتم الوصول الي نتائج بشأن مباني هذه الفترة. والانتشار الكبير لهذه المقابر يجعل الشخص يتساءل عن مقر الحاكم أو الأمير ومساكن العامة؟ فرمما يكون قد تم استخدام الجبل للمراقبة أو التجارة عبر الصحراء من الجهة الغربية، وربما تم السكن فيه من قبل الجيوش لمراقبة النيل والمنطقة ويكون مقر الحاكم في الأسفل وكذلك مساكن العامة. وتشير

الدلائل أن في فترة ما بعد مروي قد تحول الاستيطان الي الضفة الغربية للنيل وهذا بدوره قد أدى لتحول طرق التجارة وطرق السفر، ومن البديهي في هذه الحالة أن يتم اختيار جبل سيسي ليصبح مقرا إداريا وسياسيا وتجاريا وأن يتم استيطانه. ومن خلال الدراسة الميدانية للمباني الموجودة في سطح الجبل والتي أرخت للعصر المسيحي (500-1500م) وهي بنيت بها الطريقة التي تبني بها مباني الفترة المسيحية، فهي تتكون من سور يحيط بها من كل الجوانب وكذلك تحتوي علي أبراج ومباني داخلية آثارها موجودة حتي اليوم وهي دالة علي وجود مسيحي مكثف في الموقع، وأيضا وجود الفخار والزخارف في شكل نجمة والتي تعرف بنجمة داوود. ونجد أن معظم المباني في الفترة المسيحية قد بنيت بهذا الطراز وتوجد فيها هذه الزخارف، أيضا يوجد فيها الفخار وهذا يدل علي أن هذه المنطقة شهدت استيطانا مكثف في هذه الفترة. وتدل الأبراج المطلة علي النيل والصحراء أن هذا الجبل قد تم استخدامه أما لمراقبة الصحراء أو النيل أو التجارة أو ربما يكون قد تم استخدامه كمقر للجيش وللمراقبة العسكرية.

كذلك وجدت مباني أخرى مع مباني الفترة المسيحية أرخت للفترة الإسلامية، ومن خلال دراستها عثر علي بعض النوافذ والمداخل التي تم تعديلها باغلاق بعضها وفتح الاخرى، وكذلك وجد الفخار الإسلامي والمزجج مما يدل علي أن الجبل قد تم استخدامه في هذه الفترة (الإسلامية). أما بالنسبة لامتداد الاستيطان شمال وجنوب منطقة سيسي والانتشار الكبير للمواقع وتعدد الفترات في هذه المواقع وخاصة المسيحية منها، فقد تم الكشف عن الكثير من القلاع والحصون والمدن المحصنة التي تعود لهذه الفترة، وأيضا كثرة المواقع الإسلامية المتمثلة في القباب والمقابر الإسلامية والخلوي والمساجد، مما يؤكد أن منطقة سيسي وما حولها قد شهدت استيطانا مبكرا وقد لعبت دورا كبير في الحراك الثقافي للمنطقة، وكان لها دور كبير في انتشار الإسلام من قبل العرب الذين استقروا أو الذين قاموا بتكوين إمارة إسلامية نوبية في ظل الممالك المسيحية (السكراب). وأيضا تشير الدلائل الي أن العلاقة بين شرق النيل وغربه كانت متصلة وكانت المراكب تقطع النيل من الشرق الي الغرب عند جبل سيسي، كما يبدو أن جبل سيسي كان ميناء نهريا للمراكب التجارية التي كانت تربط منطقة الشلال الثالث حتي الشلال الثاني. ومن الناحية الغربية يوازيه مباشرة في خط مستقيم جبل دلقو الذي يقع بالقرب من ضفة النهر، وربما كانت قمتي هذين الجبلين شرقا وغربا نقاط مراقبة وحماية للمستوطنات التي بينهم أو حولهم، وأيضا ربما المستوطنة التي كانت بشرق النيل في العصر الوسيط الي الجنوب من مدينة دلقو الحالية (جبل وهابة) ربما كانت مركزا تجاريا متصلا بجبل سيسي. وبهذا يكون قد تطور الاستيطان في منطقة سيسي ليصبح مقرا تجاريا وإداريا ثم يصبح مكانا لتتويج ملوك المحس، وأمر التتويج في التراث النوبي القديم مرتبطا بنظرية العلوم والاتصال بأعلي وذلك عبر فترة طويلة من التاريخ ابتداء من كرمة وأصبح النوبيون يتوجون ملوكهم في أعلي قمة في فترة كرمة، ولم يكن هناك جبل فاستحدثوا ذلك البناء الضخم (الدفوفة) من الطين ليتم فيه التتويج ثم كان جبل البركل وهو الذي يسمى (بالجبل المقدس) حيث كان يتم تتويج ملوك كوش وعندما جاءت الفترة المسيحية أصبح التل الذي يقع

في دنقلا العجوز هي القمة المرتفعة التي بني عليها النوبيون قصر تتويجهم ثم كان جبل سيسا للفترة المسيحية المتأخرة والإسلامية المبكرة لتتويج ملوك المحس. وهذه المنطقة في عمومها منطقة إستراتيجية وهامة حيث تقع في حوض خصب هو حوض ترعة كوكا الحالية وفيها عشرات الآلاف من الأفدنة الصالحة للزراعة الآن، وهي منطقة قريبة جدا من منحنى النيل الذي يؤدي الى جريانه من الشرق الى الغرب وفي منتصفها توجد مدينة آثارية قديمة ربما أقدم من سيسا نفسها هي مدينة «نوري» التي ذكرها كثير من الرحالة في العصور الوسطى مما يدل أن المثلث الذي يتكون من الخط الرابط بين سيسا الحالية وفقيرفتي كانت منطقة هامة جدا في التاريخ القديم والتاريخ الحديث.

لذا فإن أهمية سيسا تكمن في أنها تتوسط إقليما يبدأ من منحنى النيل في سبو وكجبار وينتهي في بداية المضيقين. وكذلك من أعلي الجبل تتم مراقبة الصحراء الواقعة غرب الجبل والتي كانت تمر بها التجارة البرية، وكل هذا جعل من منطقة سيسا منطقة هامة في عملية الاستيطان وممارسة التجارة بنوعها (النهري والبري) ووجود جزيرة آرقيري و نارنارقي بالقرب من هذا أعطته أهمية أكبر، حيث أن هذه الجزر علي النيل كانت المخابئ التي يجتمع فيها أهالي المنطقة عند ساعات الخطر خاصة عندما بدأت فلول القبائل العربية تصل الى المنطقة وبدأ الحوار بين النظام النوبي المتوارث منذ العهد القديم والنظام العربي الذي جاء مع بداية دخول العرب الى السودان. ان وجود الدليل الآثاري في منطقة سيسا الذي يمتد من العصور الحجرية مروراً بكرمة والمملكة المصرية الحديثة ومروي وما بعد مروي والمسيحية والفترة الإسلامية المبكرة وحتى الآن دليل قاطع علي أهمية المنطقة وعلي علاقتها الواسعة بقري غرب النيل وشرقه والجزائر التي في النيل.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة أتضح أن موقع جبل سيسا موقع إستراتيجي حيث شهد هذا الجبل فترات استيطان لفترات طويلة ومختلفة، ودل علي ذلك العديد من المباني والأبراج والفخار. كما أن تلك المجموعات لم تستوطن فقط في الجبل بل توسعت الى الجنوب والشمال والشرق والغرب. وتعتبر منطقة جبل سيسا نموذجا لدراسة استيطان الجبال، ويمكن تطبيقه علي العديد من المناطق التي شهدت استيطان مماثل لاستيطان سيسا.

عليه، ومن خلال الدراسة التي تمت تم التوصل الي عدة نتائج منها: استمرار الاستيطان في منطقة سيسا منذ فترات التاريخ القديم وحتى الآن (منذ العصور الحجرية وحتى الفترة الإسلامية)، اضافة الي أهمية الموقع الإستراتيجي للمنطقة جعلها من أهم المواقع الاستيطانية، الي جانب أن لهذا الجبل عدد من الأدوار التي كان يلعبها سابقا (اجتماعيا - سياسيا - دينيا - اقتصاديا).

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- (1) محمد إبراهيم إبوسليم - الساقية - معهد الدراسات الأفريقية والاسيوية-دار جامعة الخرطوم للنشر-الخرطوم-1980م.
- (2) آدمز ، وليم - النوبة رواق إفريقيا - ترجمة محبوب الترابي محمود - مطبعة الفاطمية إخوان - الطبعة الأولى القاهرة - 1984م.
- (3) فدوي عبدالرحمن علي طه - أستاذ الأجيال عبد الرحمن علي طه (1901-1969) بين التعليم والسياسة وأرجي - دار جامعة الخرطوم للنشر 2004م.
- (4) عبد الرحمن إبراهيم سعيد - الآثار العثمانية في منطقة المحس 1584-1821 -رسالة ماجستير - جامعة الخرطوم 2005م.
- (5) عبد الرحمن إبراهيم سعيد - آثار الاستيطان والعمران في منطقة الشلال الثالث في الفترة من 500 - 1500م - رسالة دكتوراه - جامعة الخرطوم 2009م.

الأرشيف:

- (1) أرشيف مشروع المحس - قسم الآثار - جامعة الخرطوم 2003م.
- (2) أرشيف مشروع المحس - قسم الآثار - جامعة الخرطوم 2004م.
- (3) محاضرة بروفيسور علي عثمان محمد صالح (النتائج العلمية لمشروع المحس) جمعية التاريخ - قاعدة الشارقة - جامعة الخرطوم 2003م.

المقابلات:

- (1) بروفيسور علي عثمان محمد صالح ، قسم الآثار ، جامعة الخرطوم -2022م.

المراجع الإنجليزية:

- (1) Adams, W.Y 1977: **Nubia Corridor to Africa**-London
- (2) Celbi, Evilya. 1938: **Seyahatuamesi: Misr, sudan , Habes**: 197280-, Istanbul.
- (3) Dawoud, A.S& Ahmed, F a Vail. 1973: **Geology of the Third Cataract**. Northern Province. Khartoum.
- (4) Osman, A. 1 1998: **The post –Medieval Kingdom of Kokka**; means for a letter understanding of the Administration of Medieval Kingdom of Dongola, by J,N, Plumley, pp,184196-,London. .SARS. (ed)
- (5) 2 1998: **The Historical Settlement Pattern of the third Cataract Region: A model for the Exploration of its Archaeological Stages** “presented to the 10th International Conference of the International society for Nubian studies, Boston.
- (6) Menage, V. 1988:”**The Ottomans and Nubia in the Sixteen Century**” Annual Islamologiques, vol.XX1V, Cairo.

الوعي السياحي ودوره في تنشيط السياحة في السودان

كلية السياحة والآثار- جامعة شندي

د. العافية عبد الله أحمد

كلية السياحة والآثار- جامعة شندي

د. حرم أبو القاسم مدير

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة الوعي السياحي ودوره في تنشيط السياحة في السودان حيث أنه على الرغم من المقومات السياحية الهائلة وعناصر الجذب الطبيعية والتاريخية الموجودة بالسودان إلا أنها لا تكفي وحدها لجذب السياح بل لابد أيضاً من توافر مجتمع حاضن للسياحة وعلى وعي بأهمية السياحة وقيمة كل سائح وما يضيفه للاقتصاد القومي، مبنية أهمية الوعي السياحي لدى المجتمع المضيف بشكل عام مؤكدة على ضرورة العمل على تنمية ورفع درجات هذا الوعي وتعديل السلوك الإنساني واتجاهاته نحو السياحة، وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض العناصر المتعلقة بالوعي السياحي ودوره في تنشيط السياحة من خلال التطرق إلى الأساليب التي يمكن رفع الوعي السياحي لبناء مجتمع حضاري يعي قيمة وأهمية السياحة ودورها في التنمية، وتم الإعتماد في هذا على المنهج الإستقرائي من خلال شرح ظاهرة الوعي السياحي في مجتمع في البلد المضيف وكيف تساهم في تنشيط السياحة واسقاط هذه الدراسة على المجتمع السوداني في مجال السياحة والوعي السياحي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : أهمية الربط بين الوعي السياحي وتنشيط حركة السياحة على اعتبار أن بناء الوعي السياحي يعد احد متطلبات البنية التحتية للسياحة، وأن بناء الوعي السياحي من مسؤولية كافة أفراد وقطاعات المجتمع (كالجامعات والمدارس والأسرة السودانية والجمعيات والاتحادات والأعلام بكافة أشكاله وغيرها من الأطراف، كما أن لوعي المواطن دور كبير في تنمية وتنشيط السياحة من خلال الإهتمام والمحافظة على المكنون السياحي والمواقع التاريخية والأثرية، وكذلك من خلال التعامل والترحيب بالسياح مما يعكس عمق العادات السودانية وأصالتها. ومن أهم التوصيات: ضرورة حصر وتفعيل الوسائل التي يمكن استخدامها لنشر الوعي السياحي على المستوى الإقليمي سواء كانت قوافل ثقافية أو مهرجانات وغيرها لخلق جيل واعى بأهمية السياحة وكيفية التعامل مع الموقع السياحي وإدراك أهميته وبالتالي المحافظة عليه.

الكلمات المفتاحية: الوعي السياحي، تنشيط السياحة، السودان.

Tourism awareness and its role in activating tourism in Sudan.

Dr. Wellness Abdullah Ahmed

Dr. Abu al-Qasim's wife

Abstract:

This study dealt with tourism awareness and its role in activating tourism in Sudan, where despite the huge tourist attractions in Sudan, they are not sufficient alone to attract tourists. National indicating the importance of tourism awareness among the host community in general, emphasizing the need to work on developing and raising the degrees of this awareness and modifying human behavior and its attitudes towards tourism. Raising tourism awareness to build a civilized society that is aware of the value and importance of tourism and its role in development, explaining the phenomenon of tourism awareness in a society in the host country and how it contributes to revitalizing tourism, and dropping this study on Sudanese society in the field of tourism and tourism awareness. The most important results of this study: that building tourism awareness is one of the requirements for tourism infrastructure, and that building tourism awareness is the responsibility of all individuals and sectors of society. The most important recommendations: necessary to intercept and activate the tools that can be used to spread tourism awareness at the regional level, whether cultural caravans or festivals and others to create a generation aware of the importance of tourism.

Key words: Tourism awareness, activating tourism, Sudan.

مقدمة:

تعتبر السياحة من العلوم الاجتماعية حيث أنها تتعلق بالإنسان وحاجاته ورغباته، ولأهمية السياحة في مجال التنمية الشاملة في أي دولة باعتباره قطاعاً إنتاجياً هاماً، لذا يجب تحقيق عملية التوازن على صعيد الشروط المادية والمعنوية لهذا القطاع.

فالشروط المادية تتمثل بعوامل الجذب، الطبيعية، والصناعية، والتسهيلات المقدمة على جميع المحاور والبنية التحتية والفوقية والسوق.... الخ، أما الشروط المعنوية فتتركز بشكل رئيسي في عملية الوعي السياحي لدى المواطن باعتباره العنصر المهم والأساسي في عملية التنمية من جهة ومعيار حقيقي لمرحلة الرقي والتقدم الحضاري لمجتمعنا من جهة أخرى.

يتميز السودان بتعدد وتنوع المناخ والتضاريس، وله فرصة كبيرة ليصبح وجهة سياحية

عالمية هامة فليديه إمكانيات معروفة ومتميزة لجذب السياح الذين يسعون للثقافة والمغامرة والحياة البرية والصحراء والشواطئ والبحار والسياحة البيئية والثقافية وغيرها⁽¹⁾. وعلى الرغم من هذه المقومات السياحية الهائلة وعناصر الجذب الطبيعية والتاريخية الموجودة بالسودان إلا أنها لا تكفي وحدها لجذب السياح ولكن لابد أيضاً من توافر مجتمع حاضن للسياحة وعلى وعي بأهمية السياحة وقيمة كل سائح وما يضيفه للاقتصاد القومي. ومع أن السياحة في أنظمتها العالمية (قوانين منظمة السياحة العالمية) لا تتعارض مع القيم والأخلاق والثقافات، إلا أن السياحة ما زالت تشكل الكثير من المعاني غير المرغوب فيها في ثقافة المجتمع العربي كله وليس مجتمعاً بعينه⁽²⁾. ولذلك ينبغي تنمية الوعي السياحي المجتمعي والرسمي بأهمية ودور السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية-المستدامة على المستوى الوطني والمحلي. والمسألة الأخرى أن وعي وإدراك المواطن بأهمية السياحة لا يرتبط بالجانب الاقتصادي فقط بل يرتبط بالخصوصية الثقافية للدولة ويحمل مضامين متعددة مرتبطة بالهوية والانتماء، وهذه المفاهيم تحتاج إلى تنشئة اجتماعية قائمة على نقل وبث القيم والعادات والتقاليد والمفاهيم وكل ما هو ذا قيمة في ثقافة أو حضارة الوطن والتي تساهم في الوصول إلى حالة عالية من الوعي السياحي.

تعتبر السياحة في كثير من دول العالم مصدراً رئيساً للعمولات الصعبة، ومورداً هاماً للدخل والنواتج القومي، وعاملاً مؤثراً في ميزان المدفوعات، ومصدراً مولداً لفرص العمل وتقليل نسب البطالة، وأخيراً صناعة نظيفة لا تلوث البيئة ولا تتطلب تقنيات وأجهزة متطورة، بل وصفت بأنها صناعة جاهزة⁽³⁾. ولقد أضحت واضحة الاهتمام العالمي في قطاع السياحة على مستوى الدول المتقدمة والنامية حيث أصبحت هذه الدول ومن بينها السودان تنظر إلى السياحة كطريق ووسيلة لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية وتنويع الهياكل الاقتصادية لها، ويعتبر الوعي السياحي القاعدة الرئيسة لهذا التطور، ذلك لأن حالة الوعي المحلي للسياحة تلعب دوراً كبيراً في تنشيط الحركة السياحية سواء المحلية أو الوافدة، فقد كانت نظرة المواطن للسياحة في البداية نظرة قائمة على أنه نشاط يعكس الترف الثقافي والاجتماعي لدى الطبقات الثرية فقط دون الطبقات الأخرى، بينما السياحة اليوم أصبحت مطلباً لكل إنسان وحاجة أساسية للاستمتاع والترفيه لا تقل أهمية عن الحاجات الانسانية الأخرى، وأصبح يوم السياحة العالمي يحتفل به في كل دول العالم (في سبتمبر من كل عام)، ويعتبر الوعي السياحي عنصراً مؤثراً فاعلاً في عملية تنشيط السياحة في أي منطقة من العالم، فهو عامل مهم في توسع الأفق السياحي لدى السكان في كيفية التعامل مع السائح المحلي أو الأجنبي الذي يريد التعرف على الظواهر السياحية والتمتع بالمناظر الطبيعية التي قد تشتهر بها مدينة عن مدينة أخرى، كذلك للتعرف على تاريخ الشعوب من خلال المناطق والشواهد التاريخية والأثرية والظواهر الطبيعية ذات الطابع السياحي والتي يمكن أن تكون من روافد الإقتصاد الوطني⁽⁴⁾.

مشكلة البحث:

تناولت العديد من الدراسات أهمية الوعي السياحي لدى المجتمع المضيف بشكل عام مؤكدين على ضرورة العمل على تنمية ورفع درجات هذا الوعي وتعديل السلوك الإنساني واتجاهاته نحو السياحة بإعتبار العنصر البشري المحور الأساسي الذي يدور حوله النشاط السياحي في كل مراحله المختلفة.

وبناء عليه فإنه يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1. هل يوجد لدى جمهور المواطنين وعي بأهمية السياحة للدولة وللمواطن؟
2. كيف يتم تنمية الوعي السياحي في المجتمع؟
3. هل تقوم الأجهزة الرسمية المعنية بالسياحة والتعليم والإعلام بالدور المطلوب منها في نشر الوعي؟
4. ما هو دور الوعي في تنشيط السياحة؟

أهمية البحث:

يعتبر الوعي السياحي أحد العناصر الرئيسية لتنمية السياحة الداخلية والخارجية لدى المجتمع المحلي لما تملكه الدولة من آثار ومقومات حذب طبيعية ومقومات من صنع الإنسان، وله دور أيضاً في جذب الحركة السياحية إلى تلك المقومات والاهتمام بها والمحافظة عليها وتنميتها وهو ما يؤدي بالنتائج الإيجابية على الدولة ككل، وتتضح أهمية البحث أيضاً في مناقشة الأساليب الفعالة لرفع مستوى الوعي السياحي.

وتتلخص أهمية البحث في الآتي:

1. تعليم الفرد كيف ينظر إلى السياحة نظرة واعية .
2. معرفة أفراد المجتمع بما يمتلكه الوطن من مقومات جذب سياحية.
3. معرفة الفرد بالمشكلات المختلفة المتعلقة بالنشاط السياحي .
4. تطوير سلوك أفراد المجتمع تطويراً إيجابياً في علاقتهم بالسائحين.

أهداف البحث:

يعتبر الوعي السياحي أحد أهم العناصر المتعلقة بجذب السياح، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض العناصر المتعلقة بالوعي السياحي لدى الفرد ودوره في تنشيط السياحة من خلال التطرق إلى كيفية إعداد مجتمع حضاري يعي قيمة وأهمية السياحة ودورها في التنمية والتي لا يمكن أن تنجح من دون زرع الوعي بأهمية السياحة. وعلى ذلك يمكن بيان أهداف الدراسة من خلال المضامين التالية:

1. بيان أهمية الوعي السياحي في المجتمع السوداني ودوره في السياحة باعتباره احد متطلبات البنية التحتية للسياحة.
2. التعرف علي مفهوم الوعي السياحي وأشكاله المختلفة.
3. التعرف على العوامل التي تساعد على تنمية الوعي السياحي وأساليب تحقيقه.
4. التعرف على دور الوعي السياحي في تنشيط السياحة.

منهج البحث:

يتم الإعتماد في هذا البحث على المنهج الإستقرائي من خلال شرح ظاهرة الوعي السياحي في المجتمع في البلد المضيف وكيف تساهم في تنشيط السياحة واسقاط هذه الدراسة على المجتمع السوداني في مجال السياحة والوعي السياحي.

وللإجابة على تساؤلات البحث تم تقسيم هذا البحث إلى المحاور التالية:

المقومات والإمكانات السياحية في السودان:

وتتمثل أهم المقومات السياحية فيما يلي:

- المسطحات المائية المتمثلة في البحر الأحمر ونهر النيل وروافده وبحيرات السدود والوديان الموسمية، و أيضاً المرتفعات كجبال النوبة ومنطقة رشاد بولاية جنوب كردفان وجبال التاكا بمدينة كسلا، وجبل مرة في غرب السودان بولاية جنوب دارفور، ومنطقتي أركويت وعروس بولاية البحر الأحمر بشرق السودان، والصحراء: التي تمتد في جزء كبير من شمال السودان إذ أن الصحراء الكبرى تمتد من شمال دار فور وغرب نهر النيل والشمالية، وفي نفس الولايتين توجد صحراء بيوضه وهي صحاري تحتوي على عدد كبير من آثار الحضارات القديمة ونجد أن الصحاري صارت من الناحية السياحية مقصداً لذاتها وما توفره تلك المناطق من مصادر مياه طبيعية ومما يمكن أن تقام فيها العديد من النشاطات السياحية مثل سباقات السيارات وركوب الجمال وممارسة الصيد لان الصحراء تتواجد بها بعض أنواع الحيوانات القابلة للصيد فهو يعتبر جاذب سياحي له رواده (5). ومن الصحاري المهمة في المجال السياحي صحراء غرب أم درمان، حيث توجد بها الإبل بأعداد كبيرة ومعظم الأجانب مولعون برياسة ركوبها ومشاهدتها، وكثير من الأنشطة السياحية التي تجذب السياح إلي هذه المنطقة، كصيد الحيوانات البرية مثل الغزلان وطيور الحبار وبعض الطيور الأخرى (6).

- الحياة البرية والمحميات الطبيعية حيث تشتمل الحياة البرية في السودان على الحيوانات الغير أليفة المستوطنة والمستجلبة من ذوات الثدي والطيور والبرمائيات والزواحف والأسماك كما تشمل الحياة البرية البيئات الطبيعية التي تعيش فيها تلك الحيوانات. من أهم المحميات الطبيعية في السودان والتي تحوي العيديد من

الحيوانات البرية والطيور والنباتات النادرة، ومن هذه المحميات محمية الدندر ومحمية الردوم ومحمية وادي هور ومحمية جبل الحسانية ومحمية سنقنيب البحرية ومحمية دونقناب ومحمية جبل الدائر في كردفان⁽⁷⁾.

- مقومات السياحة العلاجية التي تتمثل في المياه الكبريتية: وهي مياه ذات خصائص علاجية للأمراض الجلدية وأمراض المفاصل والروماتيزم وتتميز بها الولاية الشمالية فيما يعرف بحمامات عكاشة، ورمال القعب هذه الرمال هي أيضاً ذات تركيبة كيميائية مختلفة عما حولها ذات خصائص علاجية تقع غرب مدينة دنقلا، وتلك الرمال معروفة لدى سكان الولاية الشمالية بخصائصها العلاجية مما يجعلها جاذباً للسياحة العلاجية⁽⁸⁾.

- كما تتواجد العديد من مقومات السياحة التاريخية والأثرية حيث يعتبر السودان مهد لحضارات قديمة ضاربة في عمق التاريخ أذ تذكر جولي أندرسون في مقدمة كتابها كنوز من السودان أنه وفي حوالي الألف الثامن قبل الميلاد ومع حلول ظروف مناخية معتدلة بدأ الناس في الانتشار فيما أصبح اليوم مناطق صحراوية ومارسوا فيها عيشتهم وصناعة الأدوات المعنية على ممارسة الحياة⁽⁹⁾. ومن أهم الآثار التاريخية الشاخسة التي تشكل مزارات ومقاصد سياحية منها آثار حضارة كرمة من مدافن ملوك كرمة فيما يعرف بالدفوفة الشرقية وهي تقع على بعد ميلين إلى الشرق من الدفوفة الغربية وموقع دوكي قيل، وآثار المملكة المصرية الحديثة ومن أهم معالمها المعابد الفخمة مثل معابد بوهين وسمنة وُصْلَب وسيسبي وكوة، بالإضافة إلى آثار مملكة نبتة وأهمها جبل البركل إذ أنه كان يعتبر مقراً للإله ومن أهم آثار جبل آمون الكبير، و آثار الفترة المروية حيث انتقلت عاصمة مملكة نبتة من نبتة إلى مروي (البحراوية) في القرن السادس قبل الميلاد في عهد الملك إسبالتا، ومن أهم معالمها المدينة الملكية، النقعة والمصورات الصفراء⁽¹⁰⁾، كما تركت الممالك المسيحية آثار متفرقة تتمثل في المباني الشاخسة منها حوالي ستين كنيسة متفرقة ما بين فرس أقصى الشمال إلى جبل سقدي بالقرب من سنار وأشهر كنيسة هي كنيسة فرس وهي تعتبر من الآثار الهامة التي غمرتها مياه بحيرة السد العالي حيث تم نقل أعمدتها ولوحاتها ورسومها الجدرانبة إلى إلى متحف السودان القومي . وبعد دخول الإسلام إلى السودان في النصف الأول من القرن الهجري الأول بعد أن فتح عمرو بن العاص مصر في زمن خلافة عمر بن الخطاب 13- 24هـ بدأ انسياق الإسلام جنوباً، حيث شيد أول مسجد بمدينة دنقلا العجور وهو من أهم مواقع الآثار الإسلامية .

- كما أن هناك مواقع للآثار التركية بالسودان حيث دخل الأتراك في عهد محمد علي باشا عام 1921م ومن أهم آثارهذه الفترة مجموعة من القباب في وسط الخرطوم

وهي عبارة عن مقابر الحكام الأتراك الذين قضوا نحبهم بالسودان وهي وهي كائنة في ميدان أبو جنزير وكذلك لهم آثار في في ميناء سواكن وهي كانت الميناء الرئيسي في فترة حكمهم للسودان. وللدولة المهديّة أيضاً بعض المواقع الأثرية أهمها قبة الإمام محمد أحمد المهدي منزل وحوش عبد الله التعايشي وسجن أم درمان ومنزل عثمان شيخ الدين بن الخليفة عبد الله دار الرياضة بأم درمان- بيت الأمانة في زمن الخليفة عبد الله وبوابة عبد القيوم (عبد القيوم الحارث) ومعركة شيكان -الابيض وموقع معركة كرري موقع معركة أم ديبكرات والتي قتل فيها الخليفة عبد الله التعايشي وهي بالقرب من محلية جديد بمحلية كوستي ولاية النيل الابيض. والطواي (مفردها طابية) وهي على النيل ولقد تم بناؤها لمواجهة البواخر القادمة مع حملة كتشنر. ومن أهم ما خلفه الحكم البريطاني منشآت بارزة التي صارت آثار قابلة للزيارة السياحية باعتبارها جاذباً ومقصداً سياحياً هي مبنى القصر الجمهوري وكبري النيل الأبيض القديم وكبري النيل الأزرق القديم. وخزان جبل أولياء ومبنى مكتبة جامعة الخرطوم- كلية غردون التذكارية ومبنى وزارة المالية الاتحادية الواقع قرب القصر الجمهوري.

- وهناك مجموعة من المتاحف التي تحتوي على آثار وتراث السودان من أدوات الحرب والزينة والزراعة والجمال والصيد والملابس والمصنوعات الحديدية والذهبية والنحاسية والفخارية وتحتوي على فنون الرسم والتوين والبناء والتشييد والنحت وتلك المتاحف متمثلة في متحف السودان القومي يقع على شارع النيل - المقرن ومتحف بيت الخليفة يقع في أم درمان جنوب غرب مبنى قبة الإمام المهدي ومتحف السودان للأنثوغرافيا يقع عند تقاطع شارع الملك نمر ومتحف التاريخ الطبيعي ويقع في شارع الجامعة والمتحف الحربي يقع غرب قيادة القوات المسلحة ومعرض القصر الجمهوري ومتحف كرمة يقع في الضفة الشرقية للنيل شمال مدينة دنقلا ومتحف البركل بالقرب من مدينة كرمة ومتحف المصورات الصفراء يقع في منطقة المصورات الصفراء التي تقع في وادي البنات على بعد 15 كلم من منطقة النقعة الأثرية ومتحف شيكان يقع في مدينة الأبيض ومتحف السلطان علي دينار يقع بمدينة الفاشر ومتحف الهداب بالقرب من مدينة بورتسودان.

- أما مقومات التراث والنشاط الشعبي السياحي والمناشط الشعبية فهي تعبر عن ثقافة المجتمعات المحلية في تقاليدها ومعتقداتها والتي تظهر السلوك الاجتماعي للمجتمعات ويمكن تلخيصها في عدة عناصرها الأدب الشفاهي وفنون الأداء الشعبي وهي تتمثل في عدة عناصر⁽¹¹⁾:

أ. الرقصات الشعبية في الأفراح والمناسبات الشعبية والاجتماعية السعيدة ومنها رقصة الكمبلا هي من التراث الخاص بجبال النوبة ورقصة النقارة وهي من الرقصات التي

التي تمارسها قبائل البقارة ورقصة السيف وتعرف برقصة (التكوي) وهي لدى قبائل البجة (الهندودة والبنبي عامر) ورقصة أهل حلفا وهي تمثل ألوان الغناء والرقص بأقصى شمال السودان ورقصة الشايقية على أنغام الطمبور.

ب. المصنوعات التراثية اليدوية: من أم المصنوعات التراثية السودانية الصناعات الجلدية خاصة صناعة الأحذية والشنط الصغيرة والمحمولة، وكذلك صناعة السعفيات مثل القفة والطبق وصناعة العاج وأخشاب الابنوس والمهوقني وأيضاً صناعة الأدوات المحلية تستخدمها المجتمعات مثل المشلعيب والبخسة والزير وكذلك صناعة السجاد من الصوف في غرب السودان وكردفان.

ج. سباق الهجن والفروسية: قد نشأت مزارع لتربية الإبل في مشروعات كبيرة غرب أم درمان وتنوعت سبل الاستفادة منها فقد تم إنشاء ناديين لملاك الإبل وقامت جهة ثالثة لتنظيم سباق الهجن غرب أم درمان على طريق دنقلا على فترات محددة، هذا النشاط بأطراف العاصمة جعل منها محفزاً ليكون واحد من الجواذب السياحية وفي ذات الوقت ينشط الفعل الاقتصادي والتجاري في مجال الإبل. أما في مناطق غرب السودان خاصة القبائل العربية في دار فور حيث تعتقد في ثقافة الفروسية وركوب الخيل للقتال فإنها تقيم سباقات للخيل بفرسانها مما جعل لهم اهتمام بأنواع الخيل وكيفية تربيتها⁽¹²⁾.

مفاهيم وأبعاد الوعي السياحي:

مفاهيم الوعي السياحي:

تعددت الآراء حول مفاهيم الوعي والإدراك حيث يرى البعض أن الوعي هو كل ما يدركه الفرد بحيث يكون هذا الإدراك قائماً على المعرفة الدقيقة، ويعبر الوعي بمفهومه العام عن إدراك الفرد لوظائفه الذهنية والبدنية وإلمامه بالخصائص الشخصية لذاته وللمجتمع المحيط من أجل التكيف والإدماج في المجتمع بشكل يعمل على الارتقاء بالأنماط السلوكية به. ومن هذا التعريف يمكن وضع تعريف إجرائي للوعي بأنه هو مجمل الأفكار والمعارف التي تجعل الفرد يسلك منهجاً معيناً تجاه نفسه والبيئة المحيطة به والمجتمع الذي يعيش فيه. أي أن الوعي هو أن تتوافر لدى أفراد المجتمع المعرفة والإدراك والفهم الصحيح الذي يصل بالأفراد إلى مرحلة اكتساب السلوكيات والعادات السوية والقيم المطلوبة⁽¹³⁾. والوعي السياحي هو امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمثل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكاً سياحياً رشيداً نحو كل المشتتات والمظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح⁽¹⁴⁾.

لذا اعتبر الوعي السياحي على أنه المعرفة والفهم والإدراك لمجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السائدة في مجال السياحة، والتي تتيح لأفراد المجتمع المشاركة بفاعلية في أوضاع مجتمعهم ومشكلاته، وأن يحددوا موقفهم منها، وتدفعهم للتحرك من أجل تطويرها والعمل على غرسها

في أذهان الأجيال القادمة بما يساعد على تحقيق التنمية السياحية في الوطن، كما يمثل الوعي السياحي المحصلة النهائية للعلاقات والنتائج التي تطرحها عملية التفاعل بين مختلف الأطراف الفاعلة في السياحة، والتي تبرز في كفاءة وفاعلية كل عنصر من عناصر المنتج السياحي في تمثيل الأهداف المطلوبة، وهؤلاء الفاعلون هم أطراف عديدة تشمل المؤسسات الرسمية ومؤسسات القطاع الخاص الذين ينظرون إلى الوعي المجتمعي باعتباره أداة أساسية من أدوات التنمية، بينما يبقى المجتمع هو المتلقي والمستخدم الأخير لنتائج التنمية في هذا القطاع، ويوضح جدول (1) الجهود التي يمكن أن تبذلها هذه الأطراف وغيرها في بناء الوعي مع الإشارة إلى النجاحات التي يمكن أن تحققها. ويشكل الوعي السياحي أهمية كبيرة في تحسين الصورة السياحية في السودان والتقليل من بعض الآثار السلبية التي ترافق صناعة السياحة، ويكون ذلك من خلال بناء مجتمع مثقف سياحياً، تبنى هذه الثقافة على أساس إدراك ووعي عالي لأهمية القطاع بما يساهم في تشكيل محيط سياحي سليم، وهذا الوعي لا يتحقق إلا من خلال تظافر جهود كافة الجهات داخل المجتمع ذلك لأن عملية تطوير السياحة لا يتوقف مسارها على القطاعين الخاص والعام وإنما يتعداه إلى المواطن العادي باعتباره العنصر الأساس والمهم في عملية التنمية من جهة ومعياري حقيقي للرضى والتقدم الحضاري للمجتمع من جهة أخرى، فالسياحة مرتبطة بسلوكيات الأفراد، ولن تنهض السياحة وتزدهر إلا إذا حضنها المجتمع ككل واعتبرها قضية مجتمع⁽¹⁵⁾. ولذلك فدرجة الوعي السياحي في ثقافة مواطننا السوداني تعتبر ركيزة أساسية وضرورية وهامة لتطور قطاع السياحة، وتنعكس نتائجها في النهاية إيجابياً أو سلبياً على درجة الإقبال على السياحة واستمرارية الحركة السياحية الداخلية والخارجية، وتشكل جزءاً مهماً في تكوين القنوات والانطباعات لدى السائح الأجنبي. ومن المؤكد أنه ينتج بعد ذلك حالة خلق جديدة للنشاط السياحي يشهده السودان تنعكس نتائجه بشكل إيجابي وفعال في تعزيز وفرد اقتصادنا الوطني.

من هذا المنطلق يجب العمل على إمداد كافة فئات الشعب بمجموعة من المفاهيم عن أهمية صناعة السياحة وأهميتها للمجتمع والفرد وأن يكون على دراية بجميع الأماكن السياحية والتاريخية وأن يتعلم الاعتزاز بحضارته وأن يعي جيداً مكانة وطنه وثقله الثقافي الحضاري، ومن المهم أن يتعلم الأفراد معاملة السائح كضيف.

أبعاد الوعي السياحي:

يمكن اعتبار الوعي السياحي بمثابة تهيئة المناخ لاستقبال النشاط السياحي والسائح مع إيجاد أفراد قادرين على التعامل مع السائحين وإشعارهم بالترحيب الدائم وتقديم التسهيلات السياحية لهم، ويشمل الوعي السياحي ما يلي⁽¹⁶⁾:

1. زيادة معرفة المواطنين بمناطق بلدهم ومقوماته السياحية.
2. معرفة المواطنين بفوائد السياحة وأهميتها لمستقبل بلدهم.
3. الترحيب بالسائح وتقديم التسهيلات للسائح منذ وصوله وحتى مقادرتة .

4. تشجيع السياحة الداخلية مما يؤدي إلى تأصيل فكر سياحي بناء.

5. التركيز على أن السياحة ظاهرة حضارية وإحدى وسائل الاتصال الثقافي بين الأمم والشعوب.

أهمية الوعي السياحي:

لقد أصبحت فنون الجذب السياحي مضماراً تتبارى فيه العديد من البلدان التي تعول على السياحة كمصدر لدخل الفرد والوطن وعلى نحو يتحول فيه الوعي السياحي إلى سمة عامة تجعل السائح يشعر بالدفء في المعاملة والتميز في الاستقبال والوداع والألفة بينه وبين المواطن أينما حل أو ارتحل على تراب هذا الوطن، حينئذ يفكر ملياً في الرغبة بالعودة إلى التمتع بما لقيه من حسن الضيافة وكرم المعشر حيث يمكن النجاح الحقيقي في مجال النشاط السياحي في القدرة على إعادة هذا السائح ومعه عدد من المتشوقين للتمتع بما تمتع به من مقومات سياحية وثقافية، وتنبع أهمية ذلك من الانطباع والذكريات التي يأخذها معه السائح، حيث يعتبر عميل مرتقب مستقبلاً، والأهم من ذلك قيامه بنقل هذه التجربة وإيجابياتها إلى أهله ومعارفه مما يمثل أكبر أنواع الدعاية تأثيراً وهو ما يعرف بالكلمة المنطوقة.

كما أن للمواطن دور كبير ومهم في عملية تطوير وتنمية السياحة من خلال الاهتمام بالمواقع والكنوز الأثرية الموجودة في مختلف مناطق السودان وحمايتها من التعرض لأعمال السرقة والنهب، والنظر إليها باعتبارها ثروة وطنية وقومية مهمة تتجسد فيها أمجاد التاريخ وعظمة الحضارة، وأنها دليل على ربط حضارتنا بماضيها المجيد. ومن ناحية أخرى فإن على المواطن دور كبير أيضاً من خلال التعامل مع السياح تعاملًا طيباً وحسناً، نابغاً من عمق أصالة عاداتنا السودانية، وأهمية النظر إلى السائح على أنه ضيف عزيز على بلادنا له منا جل الاحترام والتعاون والتعامل الطيب باعتباره سفيراً لبلاده يمثلها، وينقل لأبناء مجتمعه صور وانطباعات جميلة عن بلدنا تتجسد فيها مدى رفعة سلوكنا، وسمو أخلاقنا ورفي تعاملنا، وسعة ثقافتنا، وأصالة وعمق حضارتنا، وفي النهاية تترسخ في أذهان المواطنين حقيقة تتمثل بأن حضور السائح لبلادنا ينتج عنه رفد اقتصادنا الوطني وتعزيزه. وعلى العكس عند عدم الاهتمام بالسائح من القطاعات التي يتعامل معها السائح، بحيث يمثل عامل طرد ويقلل من فرص زيادة الجذب السياحي إلى البلد فدرجة الوعي السياحي في ثقافة مواطننا السوداني تعتبر ركيزة أساسية وضرورية وهامة لتطور قطاع السياحة، وتنعكس نتائجها في النهاية إيجابياً أو سلباً على درجة الإقبال على السياحة واستمرارية الحركة السياحية الداخلية والخارجية، وتشكل جزءاً مهماً في تكوين قناعات وانطباعات لدى السائح الأجنبي. ومن المؤكد أنه ينتج بعد ذلك حالة خلق جديدة للنشاط السياحي يشهده السودان تنعكس نتائجها بشكل إيجابي وفعال في تعزيز ورفد اقتصادنا الوطني. ولتوسيع وانتشار قاعدة الوعي السياحي لدى المواطن فإنه لا بد من:

- إعطاء البرامج السياحية المتخصصة اهتمام أكبر من حيث الكم والنوع في البرامج

التلفزيونية والإذاعية.

- تناول البرامج التي تتناول قضايا التنمية عموماً والقضايا السياحية خاصة على اعتبار أن السياحة جزء من هذه التنمية الشاملة.
- احتواء البرامج الإذاعية والتلفزيونية على العناصر السياحية التي تهدف إلى توعية الجماهير بالدور الذي يلعبه النشاط السياحي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- التسويق للسياحة الداخلية ولمختلف الأنماط (صحراوية، علاجية، دينية، ترفيهية، ثقافية) وحث المواطنين على القيام بهذه الرحلات، وأن تقوم الجهات المسؤولة عن السياحة بتوفير هذه الرحلات بأسعار في متناول أغلب المواطنين.
- بيان أهمية السياحة الخارجية مع التركيز على بعض النماذج السياحية التي من الممكن الاستفادة منها في تطوير تنشيط السياحة لدينا.
- عقد الندوات والدورات في الثقافة السياحية لرجال الإعلام لتسهيل نقل المعلومة إلى المواطن.
- وتكمن أهمية الوعي والثقافة السياحية في الآتي:⁽¹⁷⁾
 - فهم وتنمية التراث: إن الذاكرة التاريخية لأي دولة هي تراثها الحضاري، والتي تعمل الثقافة السياحية على تنمية والمحافظة عليه من تعريف المجتمع به، وكيفية المحافظة عليه واستغلاله بطريقة مثلى، وزيادة الوعي لدى المجتمع بأهميته.
 - عالمية الثقافة السياحية: صارت الثقافة السياحية تقدم المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات لجميع أفراد المجتمع، محلياً أو دولياً، وذلك من خلال ما أصبح اليوم يسمى بظاهرة العولمة.
 - احتياج المجتمع للتغيير: إن المجتمع في حاجة إلى ضرورة التغيير في أنماط العلاقات الاجتماعية.
 - ضرورة الثقافة السياحية للتنمية: تعمل على إحلال قيم وتقاليدها الجديدة، تتماشى مع البيئة المحيطة بالفرد، والتي هدفها التغيير ورفع مستوى المعيشة.

أساليب نشر الوعي السياحي:

تعددت الأساليب المستخدمة في بناء الوعي السياحي في المجتمعات السياحية، وقد تبنت العديد من الدراسات ضرورة استخدام ثلاثة مداخل أساسية في بناء الوعي السياحي وهي: التخطيط السياحي، التعليم السياحي، والتسويق السياحي⁽¹⁸⁾، وفيما يلي استعراض لهذه المداخل:

أولاً: التعليم السياحي:

وهنا تظهر أهمية التعليم والتعلم معاً على اعتبار أن بناء الوعي السياحي هو من مسؤولية الأسرة قبل كل شيء ومن ثم هو دور المدارس والجامعات، ويكون ذلك من خلال إدخال

التعليم السياحي في المناهج الدراسية في المدارس والجامعات والاهتمام بالكليات والتخصصات المعنية بتخريج المتخصصين في السياحة والضيافة، كما أن الأستاذ في التعليم الأولي فهو يلعب دوراً أساسياً في تعليم السياحة وتعليم التراث والتربية المتحفية وتدعيم السلوكيات الإيجابية تجاهها، كما يمكن لشخصيات وقادة الرأي في المجتمع أن تكون لهم مساهمة في هذا البناء من خلال إلقاء محاضرات والمشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تعنى بالسياحة .

كما أشار نفس الباحث إلى أهمية التعليم والتدريب لبناء الوعي الثقافي في صناعة السياحة والضيافة، مشيراً إلى أن المؤسسات السياحية تستقبل سياح من مختلف الجنسيات يعبرون عن ثقافات متعددة فلا بد من توافر قوى عاملة لديها المهارة والكفاءة في عملية الاتصال مع هذه المجموعات السياحية، وأكدت الدراسة على العلاقة بين استيعاب الثقافات وسلوكيات السائح من حيث إطالة فترة الإقامة أو تنوع المنتجات السياحية التي سوف يتعامل معها أو تكرار الزيارة على اعتبار أن التوافق الثقافي من حيث التعامل يشكل حافزاً للسائح الأجنبي لزيارة الدولة، بينما تناولت دراسة⁽¹⁹⁾ أهمية التعليم السياحي سواء على مستوى الجامعات أو المدارس في بناء الوعي السياحي ونشر ثقافة سياحية قائمة على الاهتمام بالسياحة، ويكون ذلك من خلال إدخال السياحة في مناهج المدارس والجامعات لبناء المعرفة السياحية.

كما أوصت دراسة حديثة⁽²⁰⁾ بضرورة إدخال منهج دراسي لطلبة الجامعات يهتم بتعريف السياحة والوعي السياحي وأهم المواقع السياحية بالبلاد، كما ينبغي الاهتمام بنشر الوعي السياحي لدى أفراد المجتمع المحلي. كما تناولت دراسة أخرى⁽²¹⁾ دراسة تقييمية لآليات الجامعة في تنمية الوعي السياحي لدى الطلاب بالتطبيق على جامعة الفيوم حيث دعت إلى رفع الوعي السياحي لديهم من خلال تزويد الطلاب بالأخبار الداخلية والخارجية عن القضايا التي تهم المجتمع والوطن بصورة سهلة ومبسطة ودعم البرامج الترفيهية للطلاب والرحلات الجامعية للأماكن السياحية، وأيضاً رفع وتنمية الوعي السياحي لدى أعضاء هيئات التدريس عن طريق خطة لتنمية مفاهيمهم واتجاهاتهم المتعلقة بالسياحة كما قامت بوضع تصور مقترح لرفع الوعي السياحي للطلاب من خلال المقررات الدراسية والأنشطة وأعضاء هيئة التدريس والدعاية والتسويق والوقوف على المعوقات التي تواجه الجامعة لدعمها بآليات تساعد على تفعيل وتنمية الوعي السياحي، وفي دراسة لكل من كريمان وشريف⁽²²⁾ لدراسه أثر برنامج الرحلات المتحفية في تنمية الوعي السياحي للتلاميذ بالملكة العربية السعودية حيث توصلت الدراسة الى اهمية الرحلات المتحفية لرفع الوعي السياحي لديهم.

كما قام الباحثان تغريد و حنان⁽²³⁾ بإجراء دراسة عن أثر استخدام بيئة تعلم الافتراضية على تنمي الوعي السياحي الوطني لدى الطلاب من خلال مقررات التاريخ والجغرافية ومن نتائجها أن الزيارة الافتراضية للأماكن التاريخية والسياحية من خلال استخدام بيئة التعلم الافتراضية ثلاثية الأبعاد يعمل على تسهيل المعرفة والزيارة لهذه الأماكن وسهولة الوصول إليها واكتشاف

الطلاب أماكن تاريخية وسياحية يصعب عليهم زيارتها بشكل واقعي مما يعمل على زيادة الوعي السياحي والولاء لأرض الوطن والشعور بالمسؤولية تجاه المقدرات الأثرية والسياحية والوطنية كما أن الزيارة الافتراضية تقدم التعلم بشكل جذاب ويحتوي على المتعة والتشويق.

ثانياً: التخطيط السياحي:

يهدف التخطيط السياحي إلى تحقيق أقصى درجة من المنفعة من خلال النشاطات السياحية، فتنمية القطاع السياحي هو أحد الاستراتيجيات للتنمية الاقتصادية وأن تكون صناعة السياحة جزءاً من قطاعات الإنتاج في الهيكل الاقتصادي للدولة، ويكون ذلك من خلال إشراك كافة أفراد المجتمع في عملية التخطيط من خلال الاستماع إلى أفكارهم البناءة وتفعيل هذه الأفكار في إطار التنمية السياحية، فضلاً عن إشراكهم في الاستثمارات السياحية حتى يسود الشعور لديهم بأن المردود السياحي لا سيما العائد الاقتصادي هو لكافة أطراف المجتمع وليس حكراً على فئة معينة، كما يجب إيجاد آليات للتواصل بين السائح والمواطن في المجتمعات السياحية في مختلف أنحاء الدولة⁽²⁴⁾. وفي دراسة⁽²⁵⁾ التي تركز على التخطيط السياحي كمحور أساس من محاور الوعي السياحي كشفت الدراسة إلى أن ما يحمله أفراد المجتمع من ثقافة له دور أساسي في التأثير على السياحة وحتى يدرك المجتمع حجم هذا التأثير لا بد من إشراكهم في التخطيط والتنمية السياحية، حيث أن هذه الشراكة ستجعلهم أكثر وعياً بالقطاع السياحي خاصة أن عملية التخطيط والتنمية السياحية لم تكن عاملاً طارداً لهم لا بل هم جزء أساسي منها، وأشارت الدراسة إلى أن ركناً هاماً من رضا السائح ينبع عن سلوك المواطن المحلي تجاه السائح ومدى ترحيبه به، ففي ظل مثل هذه السلوكيات الواعية سوف تستمر الحركة السياحية الداخلية والخارجية.

كما تؤكد صباح واسماء⁽²⁶⁾ على ضرورة تنمية الوعي السياحي وأن الوعي السياحي يعتبر من ضروريات التنمية السياحية المستدامة التي تمكن الدول في مواجهة المنافسة في السوق السياحي الدولي، ولهذا فإن رفع وتنمية الوعي السياحي يجب أن يكون جزءاً أساسياً من خطة الدولة للتنمية السياحية.

ثالثاً: التسويق السياحي:

يعتبر التسويق السياحي من أهم الخطوات التي تقوم عليها صناعة السياحة خاصة في ظل المنافسة التي تتصف بها السياحة على المستوى العالمي فالتسويق السياحي هو عملية تهدف إلى تقديم منتج يهدف إلى رضا السياح، ويشكل التسويق النشاط التصديري الوحيد في قطاع السياحة وهو أداة فاعلة في بناء الوعي السياحي، ويمكن أن يكون ذلك من خلال مختلف أدوات الاتصال التسويقية المسموعة والمرئية على اختلاف أشكالها ومن بينها: المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، شاشة التلفزيون المحلي والفضائي، الموبايل، الصحف، المطبوعات، والمنشورات، الكتب والمقالات، المجلات المتخصصة بالسياحة، الأفلام التسجيلية، الراديو، المؤتمرات، الدراما المحلية، العاملين في الإعلام السياحي، المجالس البلدية والمحلية، وغيرها من الأدوات⁽²⁷⁾.

ويقول (28) أن بناء الوعي السياحي يعتبر شرطاً أساسياً لتسويق أي منطقة سياحية لأجل جذب الأفواج السياحية إليها، فعندما تكون نظرة المجتمع المحلي للسائح هي نظرة إيجابية، وكذلك النظرة إلى الإستثمار السياحي بأنه يعود بالمنافع على المجتمع بالمجمل وليست محصورة بأفراد بعينهم، عندها سوف تكون هناك شراكة كبيرة بين سكان المجتمع السياحي والسياح الوافدين إلى ذلك المجتمع، كما أشارت الدراسة إلى وعي المواطن بأهمية المواقع الأثرية الموجودة في منطقته وحمايتها من السرقة أو التخريب والنظر إليها باعتبارها ثروة وطنية تدل على حضارة وثقافة المجتمع، كما تؤكد الدراسة على دور المواطن العادي في إيجاد الوعي السياحي لارتباط السياحة بسلوكيات الأفراد واعتبار السياحة قضية مجتمع أكثر منها قضية تخص القطاعين الخاص والعام. ويهدف نشر الوعي السياحي بوساطة وسائل الاتصال الجماهيرية من تلفاز وإذاعة وصحافة إلى (29):

- نشر السلوك الجماهيري السليم الذي يتفق مع متطلبات الرغبة السياحي وحسن استقبال السائحين ومعاملتهم.
 - توجيه عناية المواطنين للمحافظة على البيئة ومستوى النظافة في المناطق السياحية.
 - حماية التراث الوطني من كل ما يتعرض له من سرقة وتدهور.
 - تثقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزة لإظهار أهمية السياحة اقتصادياً واجتماعياً وحضارياً وبيئياً وصحياً وسياسياً ... الخ.
- وهناك مجموعة من العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي السياحي مثل (30):
1. الأسرة: لاسرة دور هام في ارشاد الابناء وترسيخ قيم بناءة بأهمية السياحة ودورها في التنمية وكيفية الاهتمام والمحافظة على البيئة السياحية.
 2. المدرسة: يبدأ تشكيل الوعي السياحي للفرد في مراحل تعليمية مختلفة وهنا يبرز دور المعلم والكتب والمراجع العلمية التي بفضلها يتم تداول المعلومات المبكرة حول السياحة وتدريب الاجيال الصاعدة على ثقافة سياحية بناءة.
 3. السياحة الداخلية: إن التوسع في رحلات السياحة الداخلية التي تضم أعداد كبيرة من المواطنين على مختلف المستويات الاجتماعية مما يساعد على تشكيل الوعي السياحي للفرد.
 4. البيئة الثقافية: وهي متمثلة في الحفاظ على العادات والتقاليد وإقامة المهرجانات والإحتفالات ذات صيغة تاريخية فهذا له دور كبير في خلق بيئة ثقافية تساعد على تشكيل الوعي السياحي عند جمهور المواطنين.
 5. قادة الرأي: لا شك أن الكلمات التي تصدر عن قادة الرأي تتمتع بإحترام المواطنين لها عند المخاطبة وهي أيضاً فرصة لابرار أهمية السياحة ودورها في التنمية والاقتصاد الوطني.

6. وسائل الاعلام ومواقع الانترنت: لوسائل الاعلام والمواقع على شبكة الانترنت دور مهم في

نشر الوعي السياحي حيث يقع على عاتقها دور في تشكيل الوعي السياحي وتكوين العقلية السياحية لدى المواطنين من خلال التأثير عبر البرامج التلفزيونية والبرامج التي تستهدف تمية الانشطة السياحية.

دور الوعي السياحي في تنشيط الحركة السياحية:

من البديهي أن درجة نجاح السياحة وتطورها في أي بلد يتوقف على مدى إرضاء السياح عند زيارة هذا البلد، وقد أظهرت البحوث التي تمت في هذا المجال أن ركناً هاماً من رضاء السياح ينتج عن سلوك المواطن تجاه السياح ومدى ترحيبه بهم، وعدم استغلالهم.

يعد الوعي السياحي عنصراً مهماً وعاملاً مؤثراً في تنشيط السياحة وتطورها من جهة والسائح والتأثير في نفسيته من جهة أخرى، ولذا فإن أغلب الدول التي تمتلك حركة سياحية تعد برامج وهيكلية عمل في معاملة السائح الوطني والأجنبي خاصة لأن السائح الذي يزور منطقة معينة أو بلد معين ينقل صورته وتطلعاته ومشاهداته إلى أفراد مجتمعه الأصل فإذا كانت الصورة التي ينقلها جيدة سيشجع الآخرين على الوفود إلى المنطقة أو البلد الذي زاره السائح وبالعكس إذا كانت الصورة عكس ذلك فإن هذا يؤثر على القدوم إلى تلك الدولة، ومن الناحية الثقافية والإعلامية فالسياحة الداخلية أهميتها للمواطن في معرفة معالم وطنه وتنمية إدراكه ورفع مستواه الثقافي والارتقاء بوعي السياحي مما ينعكس على حسن تفاهمه مع السياح الأجانب والمحافظة على المرافق السياحية والأثرية وأن التسهيلات التي تقدم للسائح الأجنبي بشكل حسن سوف ينعكس في نقله للمعلومات عن البلد الذي زاره إلى أبناء شعبه مما يخلق منه وسيلة إعلامية مجانية للدولة، لذا فإن الوعي السياحي لدى المواطنين بصورة عامة مهم جداً ويجب أن يحمل على محمل الجد والارتقاء به إذا ما أردنا حركة سياحية من خلالها نحصل على نتائج مقبولة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.. (لأن السياحة لها دور تربوي يتزايد باستمرار حيث أصبحت مؤسسة تربوية وعن طريقها يمكن التعرف والاتصال وتوطيد العلاقات الاجتماعية وهي تعمل على تطور الإنسان سيكولوجياً عن طريق المحافظة على الصحة وتجديد القوة عند الشعور بالتعب..). إذن يجب علينا أن نزرع التوعية السياحية في أذهان المواطن السوداني لزيادة الوعي السياحي لديهم لينعكس ذلك في كيفية فهم النشاط السياحي لتحقيق بذلك ما هو أفضل لاستمرارية قدوم السياح إلينا. على أثر ذلك تتوطد العلاقات الإنسانية وفق الحقائق المتبادلة بين الأفراد والجماعات.. (باعتبار السياحة لها دوراً فاعلاً ومهماً في العلاقات الإنسانية لأنها ظاهرة طبيعية نابعة أصلاً من طبيعة الإنسان وفطرته وما تحويها من غرائز وحواس منذ خلقه)⁽³¹⁾. ويشكل الوعي السياحي أهميه كبيرة في تحسين صورة السياحة في المجتمع والتقليل من بعض الآثار السلبية التي ترافق صناعة السياحة، ويكون ذلك من خلال بناء مجتمع مثقف سياحياً وعلى دراية بأهمية الإنجازات والنجاحات التي حققها قطاع السياحة وما يقدمه هذا القطاع من

فرص ومكاسب اقتصادية تنعكس في النهاية على أفراد المجتمع، ولا يتحقق الوعي إلا من خلال تضافر جهود كافة الأطراف داخل المجتمع، وصناعة السياحة مرتبطة بوعي وسلوكيات الأفراد، ولن تنهض السياحة وتزدهر إلا إذا احتضنها المجتمع ككل واعتبرها قضية مجتمع⁽³²⁾، فانخفاض مستوى الوعي السياحي لدى الأفراد يعدّ أحد العوامل التي تعوق السياحة عن أداء دورها في تنمية المجتمع والارتقاء به وأحد العوامل الخطيرة التي تفقد المنتج السياحي أهم مقوماته التي يتميَّز بها، لذلك فتحقيق التوعية السياحية مهمّة جدّاً، وبالتالي يجب عمل التوعية اللازمة بكافة الوسائل لتعريف المواطنين بحضارة بلادهم ونهضتها الحديثة وأهمية السياحة بالنسبة للاقتصاد القومي حتى يمكن إيجاد مواطنين يهوون السياحة ويصبحون جيلاً سياحياً يخدم السياحة الخارجية، ولا توجه الرسائل التي تهدف للتوعية السياحية إلى المواطنين فقط ولكن لابد أن توجه كذلك لجميع الجهات التي تتعامل مع السائحين مثل الجوازات والجمارك والبنوك والموانئ وشركات السياحة وغيرهم وذلك لتوعيتهم بضرورة حسن معاملة السائحين والاهتمام بهم، والحرص على الابتسام في وجوههم والحفاوة بهم، فحسن المعاملة هي أساس العلاقات السليمة مع السائحين انطلاقاً من أن العلاقات العامة هي "فن التعامل مع الجماهير"⁽³³⁾. وتشارك وسائل الإعلام في مهمتها الخاصة بنشر الوعي السياحي عدة أجهزة أخرى منها مكاتب وزارة السياحة والهيئات الإقليمية لتنشيط السياحة التي تستخدم أسلوب التوعية السياحية الملائم لجمهور الأقاليم المختلفة وطبيعة الإقليم وذلك بناء على دراسة الجمهور المتجانس إلى حد كبير في الإقليم وتصميم الرسائل على أساس ملاءمتها لسمات هذا الجمهور⁽³⁴⁾.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1. السودان غني بموارده السياحية الهامة والمتنوعة سواء الطبيعية أو الثقافية والتاريخية التي تجعله ذو ميزة تنافسية كوجهه للسياحة الدولية والداخلية.
2. لقد كشفت الدراسة عن أهمية الربط بين الوعي السياحي وتنشيط حركة السياحة على اعتبار أن بناء الوعي السياحي يعد أحد متطلبات البنية التحتية للسياحة.
3. إن بناء الوعي السياحي من مسؤولية كافة أفراد وقطاعات المجتمع (كالجامعات والمدارس والأسرة السودانية والجمعيات والاتحادات والأعلام بكافة أشكاله وغيرها من الأطراف التي يمكن أن تساهم في بناء ثقافة سياحية داخل المجتمع) على اعتبار أن الوعي المجتمعي بذلك يعد أداة أساسية من أدوات التنمية.
4. من الدراسة اتضح أن للتعليم دور مهم في بناء الوعي السياحي ويكون ذلك من خلال إدخال الثقافة السياحية في المناهج الدراسية بالمدارس والجامعات.
5. يعتبر التخطيط السياحي محورياً أساسياً من محاور نشر الوعي لدى أفراد المجتمع وإن ما يحملونه من ثقافة سياحية له دور بناء في المشاركة بوضع خطط التنمية السياحية.

6. يعتبر التسويق السياحي أداة فعالة في بناء وتنمية الوعي السياحي من خلال مختلف أدوات الاتصال التسويقية المختلفة.
7. إن الارتقاء بالوعي السياحي للمواطن دور كبير في تنمية وتنشيط السياحة من خلال الإهتمام والمحافظة على المكنون السياحي والمواقع التاريخية والأثرية، وكذلك من خلال التعامل والترحيب بالسياح الأجانب والذي ينعكس بدوره في نقل السائح للمعلومات الجيدة عن البلد الذي زاره إلى أبناء شعبه مما يخلق معه وسيلة إعلامية مجانية للدولة، وبالتالي يساعد في تنشيط حركة السياحة الوافدة.
8. من خلال الدراسة اتضح أن بناء الوعي السياحي لدى المواطن يساهم في معرفته بمعالم وطنه ورفع مستواه الثقافي وبالتالي تنشيط حركة السياحة الداخلية.

التوصيات:

1. ضرورة أن تقوم وسائل الإعلام على اختلاف أدواتها بتقديم الأخبار والبرامج السياحية بأسلوب مبتكر وجذاب لإبراز أهمية القطاع، فضلاً عن توفير برامج متخصصة لتدريب العاملين في مجال الإعلام السياحي بما يساعد على تقديم السياحة بكافة أشكالها وأنواعها بأسلوب مميز.
2. التأكيد على برامج الرحلات والزيارات المدرسية والجامعية للمهرجانات السياحية وزيارة المعالم السياحية والتاريخية في الدولة وذلك لرفع الوعي السياحي لدى الشباب من خلال تعريفه بجميع الأماكن السياحية والتاريخية وأن يتعلم الاعتزاز بحضارته وأن يعي جيداً مكانة وطنه وثقله الثقافي الحضاري وخلق اتجاه إيجابي تجاه السياحة.
3. يجب توحيد الجهود ما بين كل من الجهات المعنية بقطاع السياحة والإعلام لإعداد خطة وطنية شاملة ووضع برنامج تنفيذي لنشر الوعي السياحي لدى المواطن يمكن حصر إطاره العام في النقاط التالية:

- حصر الوسائل التي يمكن استخدامها لنشر الوعي السياحي على المستوى القومي سواء كانت إذاعة مرئية أو صحفاً ومجلات ولافتات ... إلخ بحيث يتم التركيز على النقاط التي تمس المظهر العام للدولة مثل رفع مستوى النظافة في المدن والقرى بوجه عام وفي المناطق السياحية بوجه خاص.
- مواجهة الشائعات أو الدعاية المضادة وإظهار الصورة الحقيقية للدولة وتصحيح المعتقدات الخاطئة عنه وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
- 4. تضمين المقررات الدراسية لمختلف المراحل مواضيع عن السياحة بغرض غرس التوعية وبناء الثقافة السياحية لخلق جيلاً واعياً بأهمية السياحة وكيفية التعامل مع الموقع

السياحي وإدراك أهميته وبالتالي المحافظة عليه.

5. ضرورة إشراك المواطنين في عملية التخطيط للسياحة بما لديهم من افكار بناءة وتفعيل هذه الأفكار في اطار التنمية السياحية، فضلاً عن توسيع مفهوم الجدوى من السياحة ليتجاوز الجانب الاقتصادي إلى الجدوى الاجتماعية والثقافية والبيئية والمعرفية حتى تكون مساهمة القطاع أوسع وأعمق في التنمية الشاملة.

6. عقد ندوات ومحاضرات وورش عمل توعوية ونشرها عبر وسائل التواصل المختلفة حول أهمية السياحة ورفع مستوى الوعي السياحي لدى المواطن.

الجدول (1) دور القطاعات المختلفة في المجتمع في بناء الوعي السياحي.

القطاعات	النتائج المتوقعة من القطاع	الجهود المبذولة من هذه القطاع لبناء الوعي	مؤشرات النجاح للقطاع
التعليم	- إدراك المدرسين في الجامعات والمدارس لأهمية الفرص الوظيفية التي يوفرها القطاع وترغب ودعم الطلبة للعمل في السياحة	- تحسين ادوار الشباب حول السياحة. - قبول الطلاب بالسياحة والفرص الوظيفية المتاحة. - الترويج للسلوكيات المرحبة بالضيوف والقائمة على الاحترام.	- كثير من الأساتذة يوجهون العملية التعليمية لصالح القطاع. - زيادة عدد المدارس والتخصصات الجامعية في السياحة. - توصيات أكثر للعمل في السياحة.
الطلاب	- سوف يبداء الطلبة يدركون أهمية قطاع السياحة في اقتصادهم وحياتهم، والفرص الوظيفية، الواعدة في الضيافة، فضلاً عن إدراك أهمية سلوكيات الترحاب بالسياح واحترام البيئة والآثار والتراث والمنتجات السياحية المحلية	- إدراك قيمة السياحة في البلد كمدخل لأسباب العيش الكريم. - البحث عن الوظائف في صناعة السياحة. - احترام البيئة والآثار والتراث.	- زيادة عدد الطلبة الدارسين لتخصصات السياحة، وإدراج مواد دراسية في متطلبات الجامعة والكلية حول السياحة. - زيادة عدد الخريجين المدربين في تخصصات السياحة والضيافة.

القطاعات	النتائج المتوقعة من القطاع	الجهود المبذولة من هذه القطاع لبناء الوعي	مؤشرات النجاح للقطاع
صناع السياسات وقادة الرأي	- يستطيع صناع السياسات في الدولة التعريف بالقيمة الاقتصادية للسياحة وتقديم الدعم التشريعي والقانوني للقطاع - وذلك لخلق جماعات مؤيدة لوزارة السياحة والآثار.	- تسليط الأضواء على القيمة الاقتصادية للسياحة. - إعادة صياغة وتشكيل السياسة الخاصة بالقطاع السياحي. - توسيع الدعم المالي لوزارة السياحة ودائرة الآثار العامة وهيئة تنشيط السياحة.	- زيادة الدعم لسن السياسات والتشريعات ذات العلاقة بالسياحة. - تحسن في حالة التأيد لقطاع السياحة. - زيادة تبني سلوك التعامل اللطيف مع السياح - المبادرة الموجه في السياحة .
المجتمع المحلي	- كل شخص في المجتمع المحلي سوف يظهر أفضل الخبرات في التعامل مع السائح من خلال السلوكيات النابعة من ثقافة المجتمع، وتقديم أفضل السلع والخدمات للسياح والمساهمة في إنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة في السياحة، واحترام البيئة والآثار والتراث.	- الحث على إنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة لدعم السياحة. - تطوير السلوكيات الخاصة بالضيافة مع السياح. - الاستفادة من ممارسات وخبرات وثقافات السياح.	- المجتمعات القريبة والمحيطية بالجواذب السياحية تعمل على افتتاح وتجديد المشروعات المتوسطة والصغيرة الداعمة للسياحة . - المجتمعات المحلية تتحمل مسؤولية نحو التراث والمحافظة على البيئة. - المجتمعات المحلية تعرف وتحترم السياح والثقافات المتعددة.
وسائل الإعلام	- وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة سوف تنمي المعرفة بالمنافع الاقتصادية والاجتماعية للسياحة، فضلا عن النشر المتوازن للأخبار السياحية ورفع الغطاء عن الإعلام السلبي عن السياحة .	- تحسين المعرفة بقيمة السياحة. - زيادة المعرفة بالمنافع الاقتصادية والاجتماعية للقطاع. - تشجيع التغطية الإعلامية والمتوازنة للتطورات في قطاع السياحة .	- تغطية اكبر للأخبار والأنشطة السياحية. - زيادة الوعي حول حقيقة قطاع السياحة. - تأييد إعادة صياغة السياسات الخاصة بالسياحة .

المصدر: نعيمى و براهمي (2017)

الخاتمة:

مما سبق يتضح أن لوعي المواطن ومعرفته بأهمية السياحة دور مهم في جذب وتنشيط الحركة السياحية والحفاظ على المقومات السياحية بالبلاد، وذلك من خلال إستخدام أساليب فعالة في بناء الوعي السياحي في المجتمع، ومن أهم تلك الأساليب: التعليم السياحي والتخطيط السياحي إضافة إلى التسويق السياحي الفعال. كما يجب الأخذ بعين الاعتبار عدد من التوصيات التي إقترحتها الدراسة والتي قد تساعد الجهات المعنية ومتخذي القرار في كيفية رفع الوعي السياحي لدى المواطن لما له من أهمية في تنشيط حركة السياحة وما يترتب عليها من فوائد إقتصادية وثقافية واجتماعية.

الهوامش:

- (1) العافية عبدالله أحمد، دور السياحة الثقافية في تنمية المجتمعات المحلية بالسودان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الزعيم الأزهرى، 2019، ص 2.
- (2) هدير عبدالقادر، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها- رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، 2006، ص 27-34.
- (3) Wang, Youcheng & Krakover, Shaul, "Destination Marketing: Competition, Cooperation or Coopetition?" *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, Vol. 20, No. 2, 2008, PP.126141-. available at: www.emeraldinsight.com.
- (4) وهاب فهد الياسري، الوعي السياحي لدى طلبة المراحل الجامعية، مجلة كلية التربية الأساسية - جامعة بابل - العراق، العدد (9)، 2012، ص ص 259-268.
- (5) محمد حسن سعيد، السياحة في السودان، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، 2013، ص 54.
- (6) حرم أبو القاسم مدير أحمد، المحميات الطبيعية ودورها في تنمية السياحة البيئية في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم السياحة والفندقة، كلية الآداب، جامعة شندي، 2008، ص 52.
- (7) علي محبوب عطامنيان، دور التخطيط الاستراتيجي في تنمية قطاع السياحة في السودان، رسالة دكتوراه «غير منشورة»، جامعة الزعيم الأزهرى، 2012، ص 170.
- (8) جعفر محمد مصطفى، أشكال السياحة والعوامل المؤثرة في الطلب السياحي الداخلي للسودان رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2008، ص 140.
- (9) جولي أندرسون، كنوز من السودان، ترجمة عكاشة الدالي، الناشر المتحف البريطاني، 2004، ص 10.
- (10) صلاح عمر الصادق، الحضارات السودانية القديمة، الناشر مكتبة الشريف الأكاديمية، الخرطوم، 2007، ص 14.
- (11) علي محبوب عطامنيان، مرجع سابق، ص ص 181-187.
- (12) العافية عبدالله أحمد، مرجع سابق، ص 88.
- (13) داليا محمد تيمور، الوعي السياحي والتنمية السياحية - مفاهيم وقضايا- مؤسسة شباب الجامعة، 2008، مصر، 109-114.
- (14) هناء حامد زهران، الثقافة السياحية وبرامج تنميتها، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2004، ص 24.
- (15) هدير عبدالقادر، مرجع سابق، ص 68.
- (16) وهاب فهد الياسري، مرجع سابق، ص ص 259-268.
- (17) Sayej, Ghattas, *Palestinian Archaeology: Knowledge, Awareness and Cultural Heritage. Present Pasts*, 2 (1), 2010, p. None. DOI:
- (18) <http://doi.org/10.5334/pp.22>
- (19) Devine, Frances , Baum, Tom & Hearn, Niamh, "Cultural Awareness for Hospitality and Tourism" , *Hospitality, Leisure, Sport and Tourism Network* , May, 2009, PP.116-, available at: The Higher Education Academy (www.he.ac.uk).
- (20) Charlesworth , Zarina, "Educating International Hospitality Students and Managers: The Role of Culture", *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, Vol. 19, No. 2, 2007, PP.133145-. available at: www.emeraldinsight.com

- (21) عبد الله علي قويتين، دراسه الوعي السياحي لدى طلبة الجامعات الخاصة الاردنية، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 15، جانفي، 2016، ص ٤٨.
- (22) منى حسني عبد الجواد، دراسة تطبيقية تقييمية لآليات الجامعة في تنمية الوعي لدى الطلاب بالتطبيق على جامعة الفيوم، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، مصر، 2018.
- (23) كريمان محمد بدير وشريف ابراهيم خميس، اثر برنامج الرحلات المتحفية في تنمية الوعي السياحي لاطفال مرحله الطفوله المبكره في المملكه العربيه السعوديه، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، 2020.
- (24) تغريد بنت ضاوي شمروخ وحنان عبدالجليل، أثر استخدام بيئة تعلم الافتراضية على تنمي الوعي السياحي الوطني لدى التلاميذ، مجلة الطفولة والتربية السعودية، 2021.
- (25) محمد دلف أحمد الدليمي و فواز أحمد الموسى، جغرافية التنمية، دار الفرقان، الطبعة الأولى، سوريا، 2009، ص 224.
- (26) Costa, Jorge & Ferrone, Livio, "Sociocultural Perspectives on Tourism Planning and Development", *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, Vol. 7, No. 7, 2007, PP.2735-. available at: www.emeraldinsight.com.
- (27) صباح محمد محمود وأسماء علي شجاع، تنمية الوعي السياحي لدى النشء والشباب بمراحل التعليم الأساسي، مجل كلية السياحة والفندق- جامعة مدينة السادات- مصر، المجلد السادس، العدد 1، 2022.
- (28) زير ريان، مساهمة التسويق السياحي في تطوير السياحة في الوطن العربي، رسالة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، 2018، ص 5.
- (29) Wang, Youcheng & Krakover, Shaul. (2008). "Destination Marketing: Competition, Cooperation or Coopetition?" *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, Vol. 20, No. 2, 2008, PP.126141-. available at: www.emeraldinsight.com.
- (30) نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (28) العدد (3)، 2006، ص 24.
- (31) داليا محمد تيمور، مرجع سابق، 109-114.
- (32) وهاب فهد الياسري، مرجع سابق، ص 259-268.
- (33) نعيمى حكيمة وابراهيمى حراث، الوعي السياحي كأحد السبل لتنمية السياحة المستدامة بالاردن، مجلة دفاتر بواذكس، العدد رقم 8، 2017، ص ٦٢.
- (34) أسعد حماد موسى أبو رمان و ممدوح عبدا لله أبو رمان، الوعي السياحي ودوره في تعزيز القدرة التنافسية لقطاع السياحة والسفر في الاردن، قسم التخطيط الإقليمي، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الاردن، د.ن.
- (35) Assdham200@hotmail.com or assd_aborumman@asu.edu.jo
- (36) أمال باي، دور الإعلام السياحي المكتوب في تنمية الوعي السياحي لدى الجمهور الجزائري، رسالة دكتوراه منشورة، 2019.
- (37) http://theses.univ-batna.dz/index.php/theses-en-ligne/doc_details/5828